

مستوى القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمنطقة القصيم التعليمية

إعداد

دليل بنت غازي المطيري

ماجستير أصول التربية – كلية التربية – جامعة القصيم

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الكشف عن مستوى القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمنطقة القصيم التعليمية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وبلغت عينة الدراسة (٨١٣) طالبة من طالبات الصف الثاني والثالث العلمي والأدبي من المرحلة الثانوية، واعتمدت الدراسة على مقياس القيم (من تصميم الباحثة) كأداة لجمع المعلومات، ودلت نتائج الدراسة على أن مستوى القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية جاء بدرجة تتراوح بين عالية ومتوسطة وأعلى من المتوسط، كما توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القيم الاجتماعية لدى عينة الدراسة في تلك القيم، تعود لاختلاف مستوياتهن الدراسية، و إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى القيم الاجتماعية في تلك القيم، تعود لاختلاف تخصصاتهن، و عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية في تلك القيم، تعود لاختلاف مكتب التربية والتعليم.

مقدمة:

تعتبر القيم من الموضوعات الفلسفية التي تناولتها مباحث الفلسفة وطرحت في كتب الفلاسفة القدامى والمعاصرين، ودار حولها الجدل، وأثير حولها النقاش وأقيمت لأجلها المؤتمرات؛ وذلك لأهمية القيم وخطورتها في بناء أو انحطاط الفرد والمجتمع؛ كونها الموجه للعقل الاجتماعي.

كما اتفقت جميع الفلسفات على أهمية القيم وضرورتها للسلوك الإنساني وأثرها البالغ في تشكيل سلوك الإنسان وبناء شخصيته وتعريفه بذاته (الجلاد، ٢٠٠٧، ص ٣٩).

ولقد كرم الله عز وجل الإنسان بالعقل وشرفه به ومن مهارات هذا العقل التقويم، فهو يقوم ما يواجهه في هذه الحياة ويعطي للأشياء قيمة ويطلق الأحكام، بناءً على ما يحمل من معتقدات وتصورات، وبناءً على ثقافته وثقافة الوسط الذي من حوله، فهو دائماً وأبداً وفي كل زمان ومكان يقوم الأشياء، أي يصدر أحكاماً قيمية عليها، فهذا له قيمة، وذلك ليس له قيمة، وهذا طيب وذاك خبيث وهذا أحسن من ذلك، وعملية التقويم هذه لا تتضح فحسب في مجال التعبير اللفظي بالاستحسان والاستهجان، بل إن مجالها أساساً هو مجال السلوك والأفعال والتفضيل والاختيار (الكافي، ٢٠٠٥، ص ١١).

ولذا فإن سلوك الإنسان وكذا المجتمع يتشكل بناءً على تقيمه، وعلى ما يملك من قيم، ونستطيع أن نحكم على الإنسان بقدر ما يحمل من قيم، ونستطيع أن نقيم المجتمع على أساس ما يتبناه أفراد من قيم، ومن هنا يتبين أن القيم ومعاييرها هي التي تمثل جوهر الإنسان الحقيقي، فبالقيم يصير الإنسان إنساناً وبدونها يفقد إنسانيته، ويرد إلى أسفل سافلين، ويصبح كائناتاً حيوانياً بهيمياً تسيطر عليه الأهواء وتقوده الشهوات، فينحط إلى مرتبة يفقد فيها عنصر تميزه الإنساني الذي وهبه الله تعالى (الجلاد، ٢٠٠٧، ص ٤١).

ومما سبق يتبين أن للقيم دور بارز في تشكيل شخصية الفرد وسلوكه وبالتالي تشكيل هوية المجتمع حيث تسمى "القيم الاجتماعية" وبقدر ما يكون لدى المجتمع من قيم بقدر ما يبرز وينهض ويتقدم حيث يرى الديب (١٤٢٧، ص ١٥) أنه عندما تأصلت وتجسدت منظومة القيم الإسلامية الحضارية بشكل جيد لدى المجتمع الإسلامي الأول تمكن من صناعة حضارة وأمة جديدة لم تكن موجودة من قبل وفرضت نفسها على الحضارات الأخرى. بل إن القيم الاجتماعية هي "التي تعطي للمجتمع كله شكلاً ومضموناً يسهل بعد التعرف عليه إمكانية إعادة بث مجموعة من القيم الاجتماعية الأخرى لتناسب عمليات النمو والتطور في المجتمع وتناسب مع سلوك الفرد

وحاجاتها الأساسية الفردية والمجتمعية من أجل نهضة المجتمع وتقدمه واستقراره في ذات الوقت" (الكافي، ٢٠٠٥، ص ص ١٨-١٩).

ويعيش العالم في هذه الأيام أزمة قيمية، فقد ظهر في أغلب المجتمعات الكثير من المفاهيم والمصطلحات المشوهة والسلوكيات المهزوزة من خلال الغزو الثقافي المتسارع، ويرى معظم علماء التربية أن معظم الناس يمرون بأزمة قيمية (ناصر، ٢٠٠٦، ص ١٥). نظراً لما أحدثته الثورة العلمية والتكنولوجية، وغيرها من العوامل في إعادة تشكيل الكثير من معارفنا ومفاهيمنا في الحياة؛ مما أدى إلى التذبذب وعدم الاستقرار في القيم الموروثة والمكتسبة على حد سواء، وعدم قدرة عدد كبير من أفراد المجتمع، وخاصة الشباب على التمييز الواضح بين ماهو صواب وماهو خطأ، وبالتالي ضاعت قدراتهم على الانتقاء والاختيار بين القيم المتصارعة الموجودة، وعجزهم عن تطبيق ما يؤمنون به من قيم (زاهر، ١٩٩٤، ص ٩).

مشكلة الدراسة:

لقد نصت توصيات عدد من المؤتمرات مثل مؤتمر "القيم والتربية في عالم متغير" والمنعقد عام (١٩٩٩)، وكذلك مؤتمر " القيم الأخلاقية. تواصل إنساني وتعاون حضاري" والمنعقد عام (١٤٣٥)، على الاهتمام بدراسة القيم لدى الطلاب في مراحل التعليم المختلفة.

وتعتبر مرحلة الثانوية والتهيئة مرحلة البلوغ والمراهقة "من أخطر المراحل التي تواجه الآباء والمربين، واجتياز الشباب لهذه المرحلة بسلام يؤذن بأنه سوف يمضي في حياته صحيح النفس، سوي الشخصية، فالشباب هم أمل الأمة وعماد نهضتها وحماة عقيدتها وأرضها، وقادة مستقبلها" (محفوظ، ١٩٨٤، ص ٩)، حيث يتعرض الطالب في هذه المرحلة إلى تغييرات نفسية، يترتب عليها خلخلة في النظام القيمي لديه، كما أنه "يتعرض لكثير من المثيرات التي تولد لديه حالات انفعالية يبني عليها صراع ما بين الأفكار والمثل من ناحية وبين السلوك الإنساني في واقع الحياة الاجتماعية من ناحية أخرى (الدسوقي وعبد العاطي، ٢٠٠٤، ص ٧).

ولذلك أشارت نتائج دراسة كيملمير (Kemmelmeir, 2001) أن اتجاهات الشباب والمراهقين نحو القيم الاجتماعية تبدو متذبذبة وغير ثابتة مقارنة باتجاهات الراشدين، كما توصلت دراسة المبرز (٢٠١١) إلى وجود تغير في القيم لدى الشباب بشكل كبير وكان هذا التغير في القيم الاجتماعية بشكل أكبر من القيم الأخرى، حيث تبين من دراسة البطوش (٢٠٠٧) أن درجة التزام الطلبة والطالبات بالقيم الاجتماعية الإسلامية متوسطة، ودلت دراسة شموط (٢٠٠٩) على وجود فروق بين جيل الآباء وجيل الأبناء في عدد من القيم منها القيم الاجتماعية.

وكذلك أوصت دراسة الهندي (٢٠٠١)، ودراسة سعدات (٢٠٠١)، ودراسة الأشقر (١٩٨٦)، ودراسة الحربي (١٤٣٥) بضرورة اهتمام المسؤولين التربويين بالقيم الاجتماعية، وتنميتها لدى طلبة المرحلة الثانوية. كذلك جاء ضمن توصيات دراسة البطوش (٢٠٠٧) إجراء تقويم مستمر لما تم اكتسابه من قيم لدى الطلاب في المرحلة الثانوية.

وتأسيساً لما سبق وبحكم عمل الباحثة في ميدان التربية والتعليم فقد لمست جوانب التغير في سلوك الطالبات، مما أكد لها أهمية الكشف عن مستوى القيم لدى طالبات المرحلة الثانوية في منطقة القصيم.

وتتركز مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية:

أسئلة الدراسة:

١. ما ترتيب القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمنطقة القصيم التعليمية؟
٢. هل توجد فروق بين استجابات أفراد العينة حول مستوى القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية تعزى لمتغير المستوى الدراسي (ثاني، ثالث)، التخصص (علمي، أدبي)، الإقامة (مكاتب التربية والتعليم)، (عدد ساعات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي)

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. التعرف على مستوى القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمنطقة القصيم التعليمية.
٢. الكشف عن الفروق في مستوى القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية تعزى لمتغير (المستوى الدراسي، التخصص، الإقامة، عدد ساعات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي).

أهمية الدراسة:**الأهمية النظرية:**

١. تنبثق أهمية هذه الدراسة من أهمية القيم ذاتها كمحركات للسلوك وموجهات للفكر والتنمية ومن أهمية المرحلة العمرية التي أجريت عليها.
٢. تأتي أهمية هذه الدراسة استجابة لتوصيات العديد من الدراسات والندوات والمؤتمرات التي تدعو إلى ضرورة الاهتمام بالقيم والكشف عنها لدى الطلبة.
٣. إن الكشف عن مستوى القيم يعطينا صورة واضحة عن التوجهات القيمية السالبة والموجبة لدى عينة الدراسة، مما يمكننا من التعرف على العوامل المحركة لسلوكهم.

الأهمية التطبيقية:

٤. تكمن أهمية الدراسة التطبيقية في أن نتائجها قد تكون موضع فائدة لدى المؤسسات التعليمية والإعلامية، لبناء البرامج التي تغرس القيم الإيجابية.
٥. تعتبر هذه الدراسة – على حد علم الباحثة – من أوائل الدراسات التي تكشف عن مستوى القيم الاجتماعية لطالبات المرحلة الثانوية بمنطقة القصيم التعليمية.

مصطلحات الدراسة:

القيم: values

تُعرّف القيم في الاصطلاح التربوي بأنها "مبدأ مجرد وعام للسلوك يشعر أعضاء الجماعة نحوه بالارتباط الانفعالي القوي، كما يوفر لهم مستوى للحكم على الأفعال والأهداف الخاصة" (المصلح، ١٤٢٠، ص ٥٨١).

ويرى الكيلاني (٢٠٠٩، ص ٤٢٧) أن: "القيم محطات ومقاييس تحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها، أو من حيث سوءها وعدم قيمتها وكرهيتها، أوفي منزلة معينة بين هذين الحدين".

القيم الاجتماعية: social values

يعرّفها أبو مصطفى (٢٠٠٠، ص ٨٤) "بأنها نتاج خبرات اجتماعية، تنبع من داخل الفرد ومن تفاعله مع متطلبات المجتمع الذي يعيش فيه، كما أنها شروط اجتماعية لضبط سلوك أفراد المجتمع، بما يبق عليه ويزيد من تماسكه، ومن خلال مواقف التعلم تصبح القيم دوافع للسلوك أو مثيرات لدوافع معينة".

ويعرفها الذبياني (٢٠٠٨، ص ٣١٦) بأنها: "معايير اجتماعية ذات صيغة انفعالية قوية، وعامة وتتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة، ويتشربها الفرد من بيئته الخارجية ويقوم منها موازين يبرر بها أفعاله".

وتعرف الباحثة القيم الاجتماعية إجرائياً بأنها: معايير محددة متفق عليها في المجتمع وتشكل ضوابط لسلوك طالبات المرحلة الثانوية، يمكن من خلالها الحكم على هذا السلوك وتوجيهه.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة الحالية على دراسة القيم الاجتماعية التالية: (الصدق، الأمانة، المسؤولية، التعاون، العدل، التسامح، الحياء، المحبة، الاحترام).

الحدود المكانية: اقتصر تطبيق الدراسة على مدارس المرحلة الثانوية الحكومية للتعليم العام (بنات) في منطقة القصيم التعليمية التابعة مكاتب التربية والتعليم في: بريدة، البدائع، الأسياح، عيون الجواء.

الحدود الزمانية: طبقت أداة هذه الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي ١٤٣٤ / ١٤٣٥ هـ.

دراسات سابقة:

١. دراسة الحربي (١٤٣٥) بعنوان: "واقع استخدام الإنترنت وعلاقته ببعض القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الرس". هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع استخدام طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الرس للإنترنت من حيث: نوع الاستخدام، وكثافة الاستخدام، ومكان الاستخدام، والايجابيات والسلبيات من وجهة نظر الطلاب، والتعرف إلى تأثير استخدام الإنترنت على بعض القيم الاجتماعية لدى الطلاب، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات تقدير الطلاب حول تأثير استخدام الإنترنت على بعض القيم الاجتماعية لديهم تعزى لمتغير (الجنس، الصف الدراسي، التخصص، مكان الإقامة، الوضع التعليمي للأب والأم، ومستوى دخل الأسرة). واتبع الباحث المنهج الوصفي، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، والتي طبقت على عينة الدراسة (٦٨٤) طالباً وطالبة. وكان من أبرز النتائج أن جاء تأثير استخدام الإنترنت على بعض القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية بدرجة موافقة (متوسطة) من وجهة نظر الطلاب، كما توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الطلاب لتأثير استخدام الإنترنت على بعض القيم الاجتماعية لديهم تعزى لمتغير (الجنس، الصف الدراسي، التخصص، مكان الإقامة)، وتوصلت أيضاً إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين استخدام الإنترنت والالتزام بالقيم الاجتماعية.

٢. دراسة الخوالدة (٢٠١٣) بعنوان: "تمثل طلبة المرحلة الثانوية للمنظومة القيمية في ضوء التحدي التكنولوجي". هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على درجة تمثيل طلبة المرحلة الثانوية للمنظومة القيمية في ضوء التحدي التكنولوجي من وجهة نظر الطلبة، والتعرف إلى الفروق في درجة تمثيل الطلبة للمنظومة القيمية، وفقاً إلى متغيرات الجنس، الصف، ومكان السكن، والمعدل التراكمي). وكانت عينة الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية حيث بلغت (١٠٤٦) طالباً وطالبة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي واعتمد على الاستبانة كأداة لدراسته. وتوصلت الدراسة إلى أن درجة تمثيل طلبة المرحلة الثانوية للمنظومة القيمية كانت متوسطة بصفة عامة، وجاء مجال القيم الدينية بدرجة مرتفعة، أما مجالات القيم الاقتصادية والعلمية والاجتماعية والسياسية جاءت بدرجة متوسطة. وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الطلبة تعزى لمتغيرات: الجنس لصالح الإناث، والصف لصالح طلاب

الصف الثاني ثانوي، ومكان السكن لصالح سكان القرية لمجالات القيم الاجتماعية والدينية والعلمية، والمعدل لصالح الطلبة الذين معدلاتهم ضمن فئة ممتاز.

٣. دراسة أبو شاور (٢٠١٢) بعنوان: "أثر الإعلام في القيم الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في مدينة عمان". هدفت الدراسة إلى معرفة أثر الإعلام في القيم الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في مدينة عمان. وقد تم اختيار عينة طبقية عشوائية بلغ عدد أفرادها (١١٠٠) طالباً وطالبة، وكانت أداة الدراسة الاستبانة. وقد أظهرت النتائج أن الإعلام يسهم إسهاماً ضئيلاً في تنمية القيم الاجتماعية الوسيلة الإعلامية الأكثر تأثيراً في القيم الاجتماعية لدى الطلبة هي القنوات الفضائية، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الجنس والمستوى الاقتصادي بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المستوى التعليمي للأب.

٤. دراسة المبرز (٢٠١١) بعنوان: "القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلاب الثانوية العامة بمدينة الرياض". هدفت الدراسة إلى تحديد تأثير القنوات الفضائية على منظومة قيمة التعاون والمشاركة الاجتماعية ومنظومة قيمة التسامح والعفو الاجتماعي ومنظومة قيمة الترابط الأسري لدى طلاب الثانوية العامة بمدينة الرياض، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي المسحي وأداته الاستبانة. وقد توصلت الدراسة إلى وجود تغير في القيم لدى الشباب بشكل كبير، حيث كان العدد الإجمالي للقيم العصرية المتبناة من قبلهم يساوي (٢٢) قيمة عصرية من أصل (٣٠) قيمة كانت موضع البحث. كما توصلت الدراسة إلى وجود التغير القيمي في القيم الاجتماعية بشكل أكبر من القيم السياسية والاقتصادية اللتين تساوتا من حيث مقدار التغير. وتوصلت إلى وجود ارتباط قوي بين كثافة التعرض للقنوات الفضائية وحدث تغير قيمي لدى الشباب في القيم (الاجتماعية والسياسية والاقتصادية)، وحلت في المقدمة القيم الاقتصادية، وتلتها القيم الاجتماعية، وأخيراً القيم السياسية.

٥. دراسة حمود (٢٠١١) بعنوان: "منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى طلبة المرحلة الثانوية: دراسة ميدانية في المدارس الثانوية العامة في مدينة دمشق". هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية، وتم اختيار (١٠) مدارس لكل من الذكور والإناث بنسبة ٢٠% للمدارس العشر لكلا الجنسين لتكون العينة الممثلة للمجتمع الأصلي. وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الاستبانة أداة للدراسة. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في منظومة القيم الاجتماعية في متغير الجنس لصالح الإناث في قيم المبادرة الفردية، النظام والانضباط، آداب الحديث، آداب السير، الصداقة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في منظومة القيم الأخلاقية حسب متغير الجنس لصالح الإناث في قيمة الصدق والأمانة، الوفاء بالوعد، التسامح والعطاء، الاعتراف بالجميل، الحياد والنزاهة، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في بقية القيم الأخلاقية.

٦. دراسة شموط (٢٠٠٩) بعنوان: "مستوى ممارسة طلبة الصف الأول الثانوي في محافظة الزرقاء وآبائهم للقيم /دراسة مقارنة". هدفت الدراسة إلى الكشف عن المنظومة القيمية للأبوين وعلاقتها بالمنظومة القيمية لأبنائهم في مرحلة المراهقة من كلا الجنسين، ومن أجل تحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وطبق مقياس روكيش للقيم والمعدل للبيئة الأردنية على عينة بلغت (٤٦٦) طالباً وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوي و(٤٦٦) أمّاً وأباً. وخلصت نتائج الدراسة إلى أن قيمة التدين والعمل للآخر في جاءت في المرتبة الأولى، تلتها قيمة الأمن الأسري، ثم قيمة السعادة وجاءت قيمة الاعتراف الاجتماعي في

الترتيب الأخير، كما أظهرت النتائج وجود اتفاق كبير بين الجيلين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين جيل الآباء وجيل الأبناء في خمسة قيم غائية من أصل ثماني عشرة قيمة.

٧. دراسة البطوش (٢٠٠٧) بعنوان: "مدى التزام طلبة الصف العاشر الأساسي بالقيم الاجتماعية من وجهة نظرهم وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات" هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى التزام طلبة الصف العاشر الأساسي بالقيم الاجتماعية الإسلامية، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٨٤) طالباً وطالبة، واتبع الباحث المنهج الوصفي، أما أداة الدراسة فكانت مقياس للقيم. وتوصلت الدراسة إلى أن درجة التزام الطلبة والطالبات بالقيم الاجتماعية الإسلامية كانت متوسطة، ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية في مدى التزام طلبة الصف العاشر الأساسي تعزى للنوع الاجتماعي، ولصالح فئة الذكور، كما وجدت فروقات دلالة إحصائية في مدى التزام طلبة الصف العاشر الأساسي للمستوى التعليمي للأب، والأم ولصالح فئة البكالوريوس. كما أسفرت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى التزام طلبة الصف العاشر الأساسي تعزى لتفاعل النوع الاجتماعي مع المستوى التعليمي للأب، ولصالح الذكور، ولم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مدى التزام طلبة الصف العاشر الأساسي تعزى لتفاعل النوع الاجتماعي مع المستوى التعليمي للأم مع المستوى التعليمي للأب.

٨. دراسة سعيد (٢٠٠٥) بعنوان: "أثر الإنترنت والبث الفضائي على القيم الخلقية في المدرسة الثانوية في المملكة العربية السعودية في عصر العولمة". هدفت هذه الدراسة إلى معرفة وجهة نظر معلمي مدارس الثانوية العامة بمنطقة الباحة عن الآثار الإيجابية والسلبية للعولمة على القيم الخلقية في المدرسة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، وحدد الباحث أثر القنوات الفضائية والإنترنت على ست قيم خلقية في المدرسة الثانوية هي: (العفة، والأمانة، والرحمة، والصدق، والحياء، والعدل)، واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، واختار الاستبيان أداة للدراسة وشملت عينة الدراسة (١٣٧) معلماً في ٦ مدارس تم اختيارها من محافظات منطقة الباحة. وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك آثاراً إيجابية وسلبية للبث الفضائي والإنترنت، حيث إن الآثار السلبية أكثر من الآثار الإيجابية، كما أوضحت أن للمعلم دوراً كبيراً في طرق الحماية والمواجهة لأخطار العولمة على المتعلمين بالمدرسة الثانوية.

التعليق على الدراسات السابقة:

تتشابه الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في تناولها لموضوع القيم بصفة عامة، كما تتشابه الدراسة الحالية في تناولها للمرحلة الثانوية مع دراسة ب البطوش (٢٠٠٧)، ودراسة شموط (٢٠٠٩)، ودراسة عقل (١٤٢٧)، ودراسة حمود (٢٠١١)، ودراسة المبرز (٢٠١١)، ودراسة أبو شاور (٢٠١٢)، ودراسة الحربي (١٤٣٥).

وتختلف الدراسة الحالية عن دراسة المبرز (٢٠١١) حيث تناولت تأثير القنوات الفضائية على القيم الاجتماعية، ودراسة أبو شاور (٢٠١٢) والتي تناولت تأثير الإعلام في القيم الاجتماعية، ودراسة الحربي (١٤٣٥) والتي تناولت علاقة استخدام الإنترنت بالقيم الاجتماعية، في حين أن الدراسة الحالية تناولت شبكات التواصل الاجتماعي كأحد متغيرات الدراسة، كما تختلف الدراسة الحالية عن دراسة عقل (١٤٢٧)، ودراسة شموط (٢٠٠٩)، ودراسة أبو شاور (٢٠١٢)، في المنهج المستخدم لتحقيق أهداف الدراسة، وتختلف الدراسة الحالية عن دراسة عقل (١٤٢٧)، ودراسة حمود (٢٠١١)، ودراسة المبرز (٢٠١١)، ودراسة أبو شاور (٢٠١٢)، ودراسة الحربي (١٤٣٥)، حيث إن الدراسة الحالية تعتمد على مقياس القيم الاجتماعية (من تصميم الباحثة) كأداة رئيسية للبحث.

واستفادت الباحثة من الدراسات السابقة في العديد من الجوانب منها:

- تحديد موضوع مشكلة الدراسة بشكل أكثر دقة ووضوح، كذلك تحديد منهج الدراسة وصياغة أسئلة الدراسة، واختيار الأداة المناسبة لطبيعة الدراسة، وفي بناء المقياس، كذلك في بناء الإطار النظري، والتعرف على مستوى القيم .
- كما استفادت من الدراسات السابقة في تفسير وتحليل النتائج التي توصلت إليها، وفي صياغة المقترحات، كذلك استفادت من التوصيات التي أشارت إليها تلك الدراسات.

الإطار النظري: القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية:

أولاً: القيم الاجتماعية:

إن القيم من أهم موجهات السلوك، ويستخدمها الفرد مرجعاً في الحكم على سلوكه في كونه مرغوباً فيه أو مرغوباً عنه في ضوء الإطار القيمي للمجتمع إذ أن الأفراد يتأثرون بمظاهر الثقافة العامة السائدة في مجتمعهم التي تشتق منها القيم الممثلة لها المعبرة عنها، والتي تنتظم عادة مع بعضها وتترابط في نسق خاص بها، مكوناً ما يسمى بالنظام القيمي في المجتمع، لذلك يختلف النظام القيمي في أي مجتمع إلى حد ما عن النظم القيمية السائدة في المجتمعات الأخرى حتى وإن اشترك معها في بعض القيم لكنها قد تختلف أيضاً في الدرجة (عمر، ١٩٨٨، ص ١٥٩).

من هنا نجد إن المجتمعات التي ترمي إلى استمرار تماسكها واستقرارها تولي اهتمامات خاصة بالبناء القيمي لأفرادها بما يتلاءم مع فلسفتها وأهدافها، لاسيما أن التطورات الكبيرة التي تعرضت لها المجتمعات الإنسانية، وما رافقها من تغيرات واضحة في المعايير المرجعية لأفرادها أدى بالنتيجة إلى تغير في السلم القيمي سواء الفرد أو المجتمع، فظهرت قيم جديدة بعضها سلبي أخذ مكانه مع القيم الإيجابية، وفي الوقت ذاته تلاشت بعض القيم أو قل اهتمام الناس بها وتأكيد أهميتها، كما ظهرت كثير من الممارسات غير السوية التي تتنافى مع قيم المجتمع ومعاييرها؛ إذ أن التنافر والاختلاف الشديد في القيم يؤدي إلى الصراع بين أعضاء المجتمع وفئاته، وبالتالي قد يؤدي بدوره إلى تفككه وصعوبة الوصول إلى الاتفاق حول ما يخص ذلك المجتمع من أمور لذلك عندما تغيب هذه القيم أو تتضارب أو تحترق فإن الإنسان يغترب عن ذاته وقد يصيبه الاضطراب والتخبط (عيسى، ١٩٨٤، ص ٤٥-٤٦).

ومن خلال تعريف القيم في اللغة والاصطلاح وكون القيم الاجتماعية فرع من فروع القيم وصنف من أصنافها؛ فقد تتداخل التعريفات وتتشابه، وفيما يلي عرض لبعض من تعريفات القيم الاجتماعية:

ورد في معجم المصطلحات التربوية أنها: عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، وتعتبر بمثابة المعيار الذي في ضوئه يمكن الحكم بخيرية الخير وحسن الحسن وقبح القبيح وما يجوز وما لايجوز وما هو مرغوب وما هو غير مرغوب وغير ذلك مما ابتدعته الجماعة لنفسها ليربط بين أفرادها ويقوم بينهم رأياً عاماً له أسس ثابتة ومستمرة نسبياً وليحكم تصرفاتهم ويظهر كيانهم الخاص" (شحاتة، ١٩٢٤، ص ٢٤٣).

ويرى أحمد (١٩٨٣، ص ٤): "أن القيم الاجتماعية هي مجموعة القوانين والمقاييس التي تنبثق من جماعة ما وتكون بمثابة موجهات للحكم على الأعمال والممارسات المادية والمعنوية وتكون عليها أو انحراف عنها يصبح بمثابة خروج عن أهداف الجماعة ومثلها العليا". وهنا في هذا التعريف أشار إلى أنها تعد بمثابة قوانين وأشار إلى الإلزامية التي تتميز بها القيم مما يجعلها محافظة على كيان المجتمع الخاص وهويته بين المجتمعات.

وذكر الحسنية (١٤٢٦هـ، ص ١٨) أن القيم الاجتماعية: مجموعة من المعتقدات التي تتسم بقدر من الاستمرار النسبي، والتي تمثل موجهات للأشخاص نحو غايات أو وسائل لتحقيقها أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص بديلاً لغيرها" ومن خلال هذا التعريف يتبين بعض ملامح القيم الاجتماعية وهي الاستمرار النسبي وذلك بسبب تناقلها عبر الأجيال والتوارث الحاصل والتقليد الذي هو من طبائع البشر.

ويرى العرجا (٢٠٠١، ص ١٢) أن القيم الاجتماعية هي: "القيم الخاصة باهتمام الفرد بالناس، والميل إليهم والتضحية من أجلهم وبذل الخدمات العامة والسعي إلى إسعاد الآخرين ومساعدتهم.

وهي القيم التي تساعد الإنسان على إدراك وضبط وجوده الاجتماعي؛ بحيث يكون أكثر فاعلية، وهي تضبط حاجة الإنسان للارتباط بغيره من الأفراد ليستطيع أداء دوره الاجتماعي بحيوية وفاعلية (أبو العينين، ١٩٨٨، ص ٢٥١).

ودراسة القيم الاجتماعية لها أهمية خاصة على المستويين الفردي والجماعي وذلك نظراً لحاجة الفرد إليها في تعامله مع المواقف والأشياء لتوجيه سلوكه نحوها، وكذلك حاجة المجتمع إليها، لأن تضارب القيم وعدم وضوحها يحدث الفراغ القيمي والاجتماعي الذي يدفع بالتنظيم الاجتماعي إلى التفكك والانحيار (زهران، ١٩٨٦، ص ٩).

ولذا تعد عنصراً مهماً في العلاقات بين الأفراد والمجتمع لأنها تعكس ثقافة الناس، فهي أساس كل نشاط إنساني، وتعتمد عليها صورة العلاقات الإنسانية وأشكالها، ذلك أن المنظومة التعليمية تسهم في صياغة الشخصية الإنسانية صياغة معينة تحدد دور الفرد في حياة مجتمعه، وتشكل إطاراً مرجعياً لوجود الإنسان وحركته في الحياة (الحوالدة، ٢٠٠٥، ص ٦٦).

كما أنها تتميز عن أنواع القيم الأخرى بالثبات والاستمرار لارتباطها بالجانب غير المادي من الثقافة من ناحية، ولارتباطها بالبناء الاجتماعي للمجتمع من ناحية أخرى، وهي من الموجهات للسلوك الاجتماعي، كما أنها تختلف من مجتمع لآخر لأن كل مجتمع له نسقه القيمي الخاص به، والذي يتأثر بظروف المجتمع. بالإضافة إلى أن القيم الاجتماعية تتميز بالعمومية والإلزام على العكس من القيم الفردية أو القيم الخاصة (الحوالدة، ٢٠٠٥، ص ٨).

خصائص القيم الاجتماعية:

تتمتع القيم الاجتماعية بخصائص تميزها عن بقية القيم ومنها:

١. القيم الاجتماعية تمتلك صفة الضدية فكل قيمة اجتماعية إيجابية نجد أن في مقابلها قيمة سلبية، فمثلاً قيمة التعاون نجد أن ضدها قيمة الأنانية والفردية والنفعية الذاتية وهكذا .
٢. أنها متعلمة: يتوارثها الأجيال وتتناقلها البشرية بواسطة القدوة والتعليم المباشر وغير ذلك من طرق تعلم القيم الاجتماعية .
٣. أن لها إلزام جمعي: فالمجتمع يلزم أفراده بعدد من القيم على حسب أهميتها وترتيبها في السلم القيمي ونسق القيم الخاص بذلك المجتمع.
٤. أنها مترابطة: فكل مجتمع نسق قيمي مترابط قد اصطفت فيه القيم الاجتماعية وترتبت حسب ثقافة ذلك المجتمع وظروفه المحيطة ولها نوع من الترابط فلا يمكن أن تنتزع إحدى تلك القيم لتحل مكانها قيمة أخرى إلا بعد عمليات معقدة وجهود متواصلة وهو ما يعرف بالصراع القيمي (الكافي، ٢٠٠٥، ص ٢٢-٢٨).

وهذا ما يفسر عمل القيم كقوى اجتماعية في تشكيل اتجاهات الاختيار عند الأفراد فهي التنتوجه العقلالاجتماعي نحو الأهداف الخاصة أو العامة، فالقيم في الحقيقة هي العوامل أو القوبالحقيقية في حياتنا الاجتماعية، والقيم هي التي تشكل المعايير التي بدورها تحكم علنالفعل بالصواب والخطأ؛ فالقيم تعمل كمبررات أو مرشد للسلوك وأكثر من هذا فإن القيمي ما ينبغي أن يكون أو الواجب أو المثل لأي تراث أو ثقافة، والقيم هي المدعمةللأنظمة الاجتماعية وهي التي تحدد وتحفظ بالبناء الاجتماعي وذلك من خلال ما تحدثه القيم من تماسك وانتظام، والقيم تستمر خلال التاريخ ومن ثم فإنها تعمل وتحافظ للمجتمععلى هويته، وكذلك فإن القيم هي رموز أو صور المجتمع في عقول أفرادها فهي الإطار المرجعي وهي التي توصل العقل الاجتماعي لغاياته وأهدافه وأخيراً فهي السياسات أو المعانيوراء العقل الاجتماعي سواءً في ثباته أو تغييره(الجلاد، ٢٠٠٧، ص ٤٥).

مما سبق يتضح أن القيم الاجتماعية تشكل محوراً لبقية القيم فهي التي تحدد مرجعيته فيما يصدر منه من سلوك أو مايتبنى من أفكار، ولذلك يتوجب الاهتمام بها وتنميتها وتعزيزها لدى الطلاب لأن العلاقة تبادلية طردية بين قيم الفرد وقيم المجتمع. فقيم المجتمع تؤثر في سلوك الفرد، وقيم الفرد دليل على قيم المجتمع.

القيم في المجتمع المسلم:

تساعد القيم على التنبؤ بما سيكون عليه المجتمعات، فالقيم والأخلاقيات الحميدة هي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الحضارات وبالتالي فهي تعد مؤشراتللحضارة، فالمجتمع الذي يحمل أفرادها قيماً وأخلاقيات المجتمع يتنبأ لهحضارة ورفي، وإذا ما انهارت تلك القيم والأخلاقيات سقطت الحضارة وأصبحت الأمم في طريقها إلى التخلف، وهذا ما حدث لكل الحضارات السابقة فالحضارة الإسلامية ما قامت إلا على القيم والأخلاقيات التي تربعيلها المسلمون الأوائل، على يد رسولنا الكريم ﷺ وكان تخلص تلك القيم سبباً في تخلف المسلمين إلى الوقت الحاضر(الجمال، ١٩٩٥، ص ٢٣).

أهداف تعليم القيم في المجتمع المسلم:

يقصد بأهداف القيم: المرامي والغايات، التي تريد الوصول إليها وتحقيقها ويمكن تلخيص هذه الأهداف فيما يلي: يالجن (١٩٩٣، ص ٣٢٤)، القاضي (١٩٩١، ص ٧٩).

- تحقيق العبودية لله عز وجل: فالهدف الأول للقيم الخلقية في الإسلام هو عبادة الله بما شرعه، وإتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك غاية التربية الإسلامية، تلك الغاية التي من أجلها خلق الإنسان وأكدها الحق تبارك وتعالى في أكثر من موضع. قال تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) [الذاريات: ٥٦].

كما أن تحديد الفضائل الأخلاقية ومعاييرها جاءت منزلةً من عند الله، وليس اجتهداً بشرياً، لذلك كان الالتزام بها طاعة لله وواجباً.

- بناء شخصية إسلامية متكاملة متوازنة وخيرة: إن تحديد الإسلام لقيمه وإلزام المسلم بالتمسك بها يهدف إلى تكوين المسلم الخير الصالح الواعي، لذلك لم تترك هذه القيم جانباً من جوانب حياة المسلم، إلا ودعمتها بقيمها، وبينت ميزانها فيه، ليسير على منهجها.

- ضبط وتقويم أخلاق الفرد والجماعة: القيم ترتقي بالفرد، وتسمو به إلى المستوى اللائق بالكرامة الإنسانية، وتؤدي إلى تقدمه ورفيه عن طريق قيامها بعملية ضبط وتوجيه وتهذيب سلوكيات الفرد، فهي الميزان الذي يقاس به، وتقنن على أساسه القوانين والتشريعات المختلفة، لتنظم المجتمع. أي

أنها توفر معايير وموازين، يعرض عليها العمل والسلوك، فيقاس به مدى قربيه أو بعده عن الفضيلة والرذيلة، وبذلك تكون مرجعاً للفرد والجماعة، ليحكموا بها على أنماط سلوكياتهم.

- تحقيق السعادة للبشرية: جاء اهتمام الإسلام بالقيم؛ لأنها أمر لا بد منه لدوام الحياة الاجتماعية وتقدمها، فلتحقق الإنسان للسعادة وشعوره بالسرور والطمأنينة، لا بد له من نظام قيمي، يحقق له حاجاته النفسية والاجتماعية، ويوجهه إلى استخدام قواه وميوله ونزعاته، في مجالات يعود نفعها عليه وعلى غيره .

- توحيد الطاقات والتنسيق بينها وتوجيهها نحو الرقي بالمجتمع: فالقيم تحفظ نشاط المسلم من الاضطراب والتناقض؛ لأنها ذات خصائص ومزايا، تحقق في ذاتها عنصر الثبات والوحدة والقوة والدوام، فيؤدي ذلك إلى حفظ نشاط الفرد ثباتاً ومتناسقاً ومتحدداً، وموجهاً نحو الرقي بالفرد والمجتمع، فما هو فضيلة اليوم يظل كذلك دائماً، وما هو رذيلة اليوم سيظل كذلك أبداً، وبذلك يبتعد الفرد المسلم في سلوكياته عن التناقض والاضطراب.

- بناء حضارة إنسانية خيرة: تهدف القيم إلى بناء الحضارة الإسلامية الإنسانية الخيرة، التي تعني بالتقدم والرقي المادي والمعنوي، في جميع ميادين الحياة: الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والفنية وغيرها. فتوجيهات القيم تحت على التسامح والأمر بالأمانة والصدق والعدل.

ومما سبق يتضح أن القيم تهدف إلى بناء شخصية مسلمة متكاملة متوازنة، تمتلك قواعد تنظيمية تضبطها سلوكياتها، وتكون مرجعاً لاختياراتها الأخلاقية. كما تهدف إلى حفظ نشاط الفرد والجماعة متناسقاً ثابتاً وموجهاً نحو غاية سامية ومحددة. وهذه الأمور تضمن السعادة للبشرية، وقيام حضارة إنسانية خيرة صالحة.

أسس القيم في الإسلام:

إن القيم في الإسلام تتميز عن غيرها من المنظومات القيمية الخلقية، في كثير من الجوانب العلمية والعملية. واستمدت هذا التميز والقوة من أسس وأصول ارتكزت عليها، في نظمها ومعالجاتها وتطبيقاتها الأخلاقية، فأخرجت بها النظريات والقواعد الخلقية من عالم الكتابة النظرية، إلى واقع عملي تطبيقي في حياة المسلم، فكان لها أبلغ الأثر في توجيه حياة الفرد والجماعة، نحو إقامة بناء قيمي إسلامي، متفرد على جميع المستويات، وصالح لجميع الفئات، على اختلاف الأمكنة والأزمنة. وتتمثل مبادئ وقواعد القيم الخلقية في الإسلام كما يراها يالجن (١٩٩٣، ص ١٨٢-١٨٣)، ومسعود (١٩٩١، ص ص ١٦٧-١٦٨) فيما يلي:

الأساس العقائدي: إن القيم في الإسلام ربانية المصدر، تنبع من عقيدة الإسلام الخالدة، فالوحي الإلهي هو الذي وضع أصولها، ورسم حدودها، وحدد غايتها، لبناء معالم شخصية الخليفة الصالح، على وجه الأرض. وتظهر أهمية هذا الأساس، في أن كل إنسان يحتاج إلى فلسفة خلقية، تضبط سلوكه وتقننه، وترشده نحو ما هو خير أو شر، وما هو حسن أو قبيح، وتحدد له أنماط علاقاته مع ربه والبشر والمخلوقات من غير البشر ومع نفسه أيضاً. وهذه الفلسفة يجب أن تكون منطلقة من العقيدة التي يعتنقها الشخص، حتى تؤتي ثمرات طيباً، وتتحول إلى منهج عملي.

الأساس الفطري: من حكمة الله سبحانه في خلق الإنسان، أن خلق في هذا الكائن الاستعداد الفطري لاكتساب القيم، والقدرة على تغيير سلوكياته. ولولا وجود هذا الاستعداد لما كان هناك معنى لعمليات التربية والتثذيب، مع مخلوقات فاقدة للإرادة والاستطاعة. فالطبيعة الإنسانية في نظر الإسلام - في تكوينها المبدئي - طبيعة مزدوجة، مكونة من صفتين مختلفتين، إحداهما: روحية سماوية، والأخرى: مادية أرضية.

لقد بنت التربية الإسلامية نظامها القيمي لتحقيق السعادة والحضارة للبشرية، فهي لا تجرد الفرد من غرائزه، ولكنها تسعى لتنظيمها وتوجيهها، وفق منهج خلقي قويم، عن طريق توجيه طاقاته الفطرية نحو الرقي بالفرد والمجتمع، وتربيتها على الخير والصلاح.

الأساس العلمي: المنظومة الأخلاقية الإسلامية تمتاز عن غيرها من المنظومات بأنها قامت على أساس علمي سماوي، فوضع هذه المنظومة هو الله عز وجل، خالق الكون والحياة والإنسان، والله عز وجل هو واضع نظام وسنن الكون، وما الأخلاق إلا جزء من هذا النظام المحكم.

ثانياً: المرحلة الثانوية:

أهمية المرحلة الثانوية:

أصبح الاهتمام بالتعليم الثانوي ضرورة يحتمها التطور الحضاري نحو القرن الجديد، فالحضارة نتاج عقل، والتقدم نتاج فكر، ولا سبيل لنا إلا أن نوجه عنايتنا نحو الثروة البشرية وتوجيهها لخدمة أهداف المجتمع. فالمرحلة الثانوية تعتبر مزامنة لمرحلة المراهقة، و"تعد فترة المراهقة فترة هامة في حياة الفرد، ومرحلة انتقالية هامة من الطفولة إلى الرشد يصحبها تنظيم جديد لكثير من الأمور، وقد أعطى كثير من المفكرين اهتماماً كبيراً لهذه المرحلة (منصور، ١٤٠١، ص ٤٤٧).

ولكل مرحلة دراسية أهميتها في إعداد الطالب في التعليم العام، ولكن المرحلة الثانوية تزيد أهميتها الخاصة بأنها تمثل مرحلة عبور وانتقال بين مراحل متعددة دراسية سابقة ومرحلة لاحقة، ولذلك توصف هذه المرحلة بأنها: " همزة الوصل بين مرحلة المراهقة المبكرة التي تعقب البلوغ ومرحلة المراهقة المتأخرة التي تقضي إلى النضج، التي تقابل مرحلة التعليم الثانوي في نظامنا التعليمي" (عريفج، ٢٠٠٢، ص ١٣٧).

ولذا تعتبر هذه المرحلة مرحلة نضج كامل- رغم ما يعترضها من تقلبات - ومرحلة تكامل واستقرار في نظام الذات، وفيها تنمو الخبرة المعرفية والتي تسمح بالتوسع في الآفاق الرمزية للشخص، وتتم العلاقات الاجتماعية المتبادلة في هذه المرحلة تعتبر ضرباً من التنصيب الطويل نسبياً لامتيازات وواجبات وطرق الإشباع والمسؤوليات التي تتطلبها الحياة الاجتماعية والقيام بدور المواطن، وبذلك يصبح الفرد عضواً متماسكاً العضوية في الحياة الاجتماعية (أحمد، ٢٠٠٨، ص ١٣١).

وقد تتخذ هذه المرحلة أشكالاً مختلفة حسب الظروف الاجتماعية والثقافية التي يعيش في وسطها الطالب منها:

١. مراهقة خالية من المشكلات والصعوبات.
٢. مراهقة انسحابية حيث ينسحب المراهق من مجتمع الأسرة، ومن مجتمع الأقران، ويفضل الانعزال والانفراد بنفسه حيث يتأمل ذاته ومشكلاته.
٣. مراهقة عدوانية حيث يتسم سلوك المراهق بالعدوان على نفسه وعلى غيره (أبو جادو، ٢٠١٣، ص ٧٢).

وتعد المرحلة الثانوية من أخطر المراحل لما لها من أثر هام في تشكيل الشباب فترة المراهقة التي تقابل التعليم الثانوي، وللدور الهام الذي تلعبه في تكوين المواطن الصالح وإعداده للحياة المنتجة، ولاشك أن المرحلة الثانوية من المراحل المتميزة في حياة الطلبة الدراسية فهي التي تعدد لأن يكون فرداً صالحاً في مجتمعه، ولذلك يتحتم على الآباء والمربين أن يدركوا أن تلك المرحلة

هي الأوان الحقيقي لجهدهم الواعي المكثف والعمل المتواصل للتربية الدينية والخلفية وتكوين الاتجاهات وبلورة القيم لدى الشباب ووقايتهم من السلوكيات الخاطئة (محفوظ، ١٩٨٤، ص ٢٢).

وتشكل هذه المرحلة فترة النمو التي ينتقل الإنسان منها إلى حياة الكبار، ومن ثم فهي مرحلة التطور نحو التمايز والتباين توطئة لإعداد الفرد للتكيف الصحيح في بيئة متغيرة معقدة (السيد، ١٩٧٥، ص ٢٦٥).

ويشير القاضي (١٩٩١، ص ١٨١) إلى أن جميع الأمم تهتم بتربية الشباب التربية التي تؤهلهم للقيام بدورهم في رقي الأمة ورفع شأنها بحيث تحقق آمال الأمة فيه طبقاً للمفاهيم التي يصيغها المفكرون التربويون ورجال السياسة والاقتصاد والمجتمع وما إلى ذلك، فهي فترة القوة والحياة والنشاط وفترة امتصاص الأفكار واعتناق المبادئ.

ولذلك أكد يكن (١٩٩٥، ص ١٤) على: " التركيز على عنصر الشباب، وتربيته لأن الشباب عماد كل حركة إصلاحية تبغي التغيير، كذلك لابد من استغلال هذه الفترة من عمر الإنسان وتوجيهها من خلال جيل يتحقق فيه صفة الانتماء للإسلام والالتزام بمبادئه، أي يكون جيلاً مسلماً لأن الشباب بالإسلام هو العطاء وهو الخير وهو البناء وهو بغير الإسلام تعاسة وبلاء".

ولا عجب إن قلنا أن الشباب يتعرض في مرحلة المراهقة بالذات أكثر من أي مرحلة أخرى من مراحل العمر المختلفة للانحراف سواء في اتجاهاته الدينية أو الفكرية أو السلوكية فتراه يقع بسهولة وبسرعة في براثن المفسدين ودعاة الاستعمار الفكري الذين يسعون إلى تحطيم عقائد الشباب وزعزعة إيمانهم، وتقويض دعائم بنيانهم العقلي والنفسي والاجتماعي من أجل هدم وتحطيم القوة التي يستند عليها المجتمع في المستقبل (محفوظ، ١٩٨٤، ص ١٩).

وتأتي أهمية المرحلة الثانوية كونها تتعامل مع الطالب في مرحلة المراهقة وهي مرحلة مهمة فيها ينتقل الطالب من مرحلة الصبا إلى مرحلة الشباب، ويتشكل الجانب الفكري فيها، وهي مرحلة اتخاذ القرارات، ومرحلة تكوين القيم وبنائها التي توجه سلوك الفرد.

أهداف المرحلة الثانوية:

تمثل المرحلة الثانوية قمة الهرم في التعليم العام في المملكة، وباعتبارها مرحلة منتهية لشريحة كبيرة من الطلاب، ولكونها تقوم بإعداد بعضهم لمواصلة التعليم الجامعي، فإن أهداف هذه المرحلة تتمركز حول ثلاثة محاور وهي:

(١) استكمال نمو الطلاب المتوازن.

(٢) إعدادهم لمواجهة الحياة .

(٣) إعدادهم لمواصلة التعليم العالي .

ذلك أن " غاية التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية هي فهم الإسلام فهماً صحيحاً متكاملًا، وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها، وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية وبالمثل العليا، وإكسابه المعارف والمهارات المختلفة، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، وتطوير المجمع اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، وتهيئة الفرد ليكون عضواً نافعاً في بناء مجتمعه" (الحقيل، ١٤١٦، ص ٩٢).

وفيما يلي الأهداف التي تسعى وزارة التربية والتعليم إلى تحقيقها كما جاء في وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية (وزارة المعارف، ١٤١٦، ص ص ١٩-٢١):

١. متابعة تحقيق الولاء لله وحده، وجعل الأعمال خالصة لوجهه، ومستقيمة في كافة جوانبها

على شرعه.

٢. دعم العقيدة الإسلامية التي تستقيم بها نظرة الطالب إلى الكون والإنسان والحياة في الدنيا والآخرة، وتزويده بالمفاهيم الأساسية والثقافية الإسلامية التي تجعله معتزلاً بالإسلام قادراً على الدعوة إليه والدفاع عنه.

٣. تمكين الانتماء الحي لأمة الإسلام الحاملة لرؤية التوحيد.

٤. تحقيق الوفاء للوطن الإسلامي العام، وللوطن الخاص (المملكة العربية السعودية) بما يوافق هذه السن من تسام في الأفق وتطلع إلى العلياء وقوة في الجسم.

٥. تعهد قدرات الطالب، واستعداداته المختلفة التي تظهر في هذه الفترة، وتوجيهها وفق ما يناسبه وما يحقق أهداف التربية الإسلامية في مفهومها العام.

٦. تنمية التفكير العلمي لدى الطالب، وتعميق روح البحث والتجريب والتتبع المنهجي واستخدام المراجع والتعود على طريق الدراسة السليمة.

٧. إتاحة الفرصة أمام الطلاب القادرين وإعدادهم لمواصلة الدراسة – بمستوياتها المختلفة في المعاهد العليا والكيات والجامعات، في مختلف التخصصات.

٨. تهيئة سائر الطلاب للعمل في ميادين الحياة بمستوى لائق.

٩. تخريج عدد من المؤهلين مسلكياً وفنياً لسد حاجة البلاد في المرحلة الأولى من التعليم، والقيم الدينية والأعمال الفنية (من زراعية وتجارية وصناعية) وغيرها.

١٠. تحقيق الوعي الأسري لبناء أسرة إسلامية سليمة.

١١. تكوين الوعي الإيجابي الذي يواجه به الطالب الأفكار الهدامة، والاتجاهات المضللة.

نخلص من ذلك أن المرحلة الثانوية تختص بأنها تمر من خلال مرحلة عمرية حرجة للطلاب وهي المراهقة المتجهة نحو النضج الكامل الذي وإذا كانت على هذا القدر من الأهمية فإنه ينبغي التعرف على خصائص طلابها.

خصائص النمو لدى طالبات المرحلة الثانوية:

اهتم كثير من الباحثين والمربين بدراسة خصائص النمو لدى طالب المرحلة الثانوية ومتطلباتها التربوية، لاسيما أن المرحلة الثانوية هي مرحلة البلوغ والمراهقة والتي يصحبها تغير كبير وشامل في كافة مظاهر وجوانب الشخصية، والتقدم نحو كل من النضج الجسمي، والنضج الروحي، والنضج العقلي، والنضج الانفعالي والنضج الاجتماعي. وفيما يلي أبرز خصائص النمو لدى طالب هذه المرحلة.

النمو الجسمي:

تعد فترة البلوغ هي الفترة الانتقالية والميزة الأساسية في النمو الجسمي حيث تمثل نقطة تحول في حياة المراهق جسدياً من عدم القدرة على الإنجاب إلى القدرة على الإنجاب، حيث يتحكم في هذه العملية عوامل فسيولوجية وبيولوجية وسيكولوجية (الضامن، ٢٠٠٥ ص ١٧٨).

ويحدث البلوغ تغيرات جسمية كثيرة منها حدوث تغيرات في الطول والوزن حيث تحدث الزيادة المطردة في الطول قبل الوزن، ويصل الأنف والرأس واليدان و القدمان إلى الحجم الكامل، ويصبح الصدر مسطحاً عند الذكور، ويظهر شعر الجسم في أماكن مختلفة، وتنشط الغدة الدرقية، وتطرأ تغيرات على صوت الذكر، أما في الإناث فتزيد سمك الطبقة الدهنية وينمو الصدر ويزداد كبيراً واتساعاً، كما يزداد الصوت نعومة (أبو حطب و صادق، ١٩٨٨، ص ٢٤٥-٢٤٦).

ويلحق المراهق أهمية كبيرة على جسمه النامي، حيث ينظر المراهق إلى جسمه كرمز للذات ويلاحظ هنا شدة اهتمام المراهق بجسمه والحساسية الشديدة للنقد فيما يتعلق بالتغيرات الجسمية الملحوظة السريعة متعددة الجوانب، ويعلم المراهق أن نموه الجسمي السوي وقوة جسمه ومهاراته الحركية ومظهره الخارجي العام له أهميته في التوافق الاجتماعي وشعبيته الاجتماعية (زهران، ١٤٢٥هـ، ص ٣٨٣).

ويشير العيسوي (١٩٨١، ص ١٢٤) إلى أن مرحلة المراهقة تمتاز بسرعة النمو الجسمي واكتمال النضج حيث يزداد حجم أعضاء الجسم وتنمو العضلات والأطراف، حيث لا يتخذ النمو معدلاً واحداً في جميع نواحي الجسم، كما تؤدي سرعة النمو هذه إلى فقدان المراهق (طالب الثانوية) القدرة على حركاته يؤدي ذلك إلى اضطراب السلوك الحركي لدى المراهق.

في حين يرى الزعبلوي (١٩٩٤، ص ٢٨) إلى أن عمليات النمو المختلفة في هذه المرحلة تنسم بالتطور والسرعة عنها في أي مرحلة أخرى من مراحل النمو المختلفة، فجميع هذه التغيرات الجسمية الطارئة على الذكور تكسبهم رجولة، والتغيرات الجسمية على الإناث تكسبهن أنوثة.

و"تحدث طفرة من النمو من حيث الجسم والوزن والنمو العقلي والنضج، وتتضح الفروق الفردية من جانب القدرة، وقوة الحركة العضلية، وهذا ينعكس على السلوك الاجتماعي" (ودعاني، ١٤٢٧هـ، ص ٥١).

ويرى المربون أنه يجب على الآباء أن يهيئوا الجو المناسب للمراهق-طالب الثانوية- لتقبل التغيرات السريعة والمتلاحقة في البلوغ وذلك عن طريق المعلومات والمناقشة والحوار الجاد حول هذه المواضيع، كما يؤكدون على دور المدرسة الثانوية في إكساب الطالب العادات الجسمية والصحية السليمة، وذلك بإتاحة الفرصة لممارسة النشاط الرياضي المناسب، وإقامة المعسكرات الكشفية والتربية الرياضية من أجل أن يكتسب المراهق الصحة والقوة (مطاوع، وعبود، ١٩٧٧، ص ١٤٩).

النمو العقلي والمعرفي:

يذكر زهران (١٩٨٨، ص ١٨٢) بأن طالب المرحلة الثانوية يتميز بأنه يمر بـ"فترة تميز ونضج في القدرات، وفي النمو العقلي عموماً، ويكون الذكاء العام أكثر دقة في التعبير، مثل: القدرة اللفظية، والقدرة العددية، وتزداد سرعة تحصيله وإمكاناته".

ويتطور التفكير عند المراهقين في هذه المرحلة، ويصبح أكثر منطقية ومثالية ويميل إلى التفكير المجرد، ويصبح المراهق أكثر قدرة على فحص أفكاره وأفكار الآخرين، وأكثر تمتعاً في العالم الخارجي الذي يعيش فيه، وقد قسم "جان بياجيه"-أحد المشهورين في مجال دراسة النمو العقلي وكيفية تطور التفكير عند المراهق- مراحل النمو العقلي إلى أربعة مراحل منها المرحلة الحس حركية ومرحلة ما قبل العمليات ومرحلة العمليات ومرحلة التفكير المجرد والميول (الضامن، ٢٠٠٥، ص ١٧٩).

وتتميز مرحلة المراهقة بأنها فترة تميز ونضج في القدرات العقلية والنمو العقلي عموماً يصل في أواخر هذه المرحلة إلى قمة النضج ولعل من أهم مظاهر النمو العقلي هو ازدياد نمو العمليات العقلية مثل عملية الإدراك والتفكير المجرد وعملية التخيل ونمو القدرات العقلية الطائفية نحو القدرات اللفظية والقدرات العددية والقدرات الميكانيكية (عبد الهادي، ٢٠٠٥، ص ٢٠١).

وهذه الميول تبدو في اهتمامه العميق بأوجه النشاط المختلفة التي يصل إليها من قريب أو بعيد بحيث تتأثر بمستوى ذكائه وقدراته العقلية وتنشأ في جوهرها من تمايز هذه القدرات وتهدف به إلى الأنماط العملية التي سيسلكها في حياته العقلية والمهنية المقبلة (السيد، ١٤١٨هـ، ص ٢٤٤).

وفي هذا الصدد يؤكد المهتمون بمجال المراهقة على دور المدرسة في تقديم المناهج الدراسية بطريقة بعيدة عن الحفظ والسرد، ويجب أن تقدم بأساليب تقوم على الفهم والعناية بتربية الطلاب تربية فكرية صحيحة، وأن تتاح لهم الفرصة لمعالجة المعلومات والمشكلات بطريقة تنمية عادة التفكير الموضوعي والنقدي إزاء مختلف المواد الدراسية (مطاوع، وعبود، ١٩٧٧، ص ١٥٠).

وفي هذه المرحلة يكون الاهتمام مركزاً على النمو العقلي لأهميته بالنسبة للتوجيه والإرشاد التربوي في نهاية المرحلة الثانوية وبداية التعليم العالي، أو بداية العمل في معظم الحالات. ويزداد نمو القدرات العقلية وخاصة القدرات اللفظية والميكانيكية والسرعة الإدراكية لتباعد مستويات وتنوع حياة المراهق العقلية ولتباين واختلاف مظاهر نشاطها. ويأخذ التعليم طريقه نحو التخصص للمهنة أو العمل، وينمو التفكير المجرد والتفكير الابتكاري. وتزداد القدرة على التحصيل وعلى نقد مايقرأ من معلومات، وتدل البحوث على أن قراءات المراهقين في هذه المرحلة تدور حول الكتب العامة، التي تزودهم بالمعلومات والخبرة في ضوء ميولهم وخبراتهم. ويظهر هنا اهتمام المراهق جدياً بمستقبله التربوي والمهني، ويزداد تفكيره في تقدمه الدراسي وفي المهن التي تناسبه أكثر من غيرها. وفي نهاية هذه المرحلة ينتاب المراهق القلق من ناحية تأمين مستقبله ونجاحه في الدراسة والالتحاق بالتعليم العالي، أو في مجالات للعمل بعد المرحلة الثانوية (زهرا، ١٤٢٥، ص ٣٨٧).

ويتضح مما سبق أنه يجب على المربي أن يشجع الأبناء على التجديد والابتكار في تفكيرهم وإنتاجهم، وأن يشجعهم على اكتساب المعلومات والمعارف بأنفسهم من خلال الاطلاع على الكتب والمصادر الأصلية، كما يجب عليه أن يخاطب العقل في حث المراهق على ضرورة الالتزام بالقيم وذلك من خلال إعطاء صورة واضحة كاملة عن مبادئ الفضيلة وعن المحرمات والردائل على حد سواء حيث أن أكثر الانحرافات في هذه المرحلة نتيجة عدم اقتناع المراهق فكرياً بضرورة الالتزام بالقيم.

النمو الانفعالي:

كما تتصف انفعالات طالب الثانوية العامة في هذه المرحلة بأنها انفعالات عنيفة، حيث يتأثر المراهق بالمشاعر لأتفه الأسباب ولا تتناسب مع مثيراتها، فنجده مرهف الحس في بعض أموره تسيل مدامعه سراً أو جهراً، ويذوب أسى وحزناً حينما يمسه الناس بنقد هادئ، كما يلاحظ التقلب الانفعالي وعدم الثبات الانفعالي ولعل من أهم الانفعالات في مرحلة المراهقة ما يلي: (عبد الهادي، ٢٠٠٥، ص ٢٠٢)

• الحساسية الانفعالية: حيث يتأثر المراهق سريعاً بالمشاعر المختلفة، مهما كانت تافهة، إذ يثور لأتفه الأسباب.

• الحدة الانفعالية: فالمراهق يصرخ بعنف وتهور، وإذا قاد سيارة يقودها بتهور.

• الارتباك: يأخذ على السلوك الطابع العام بأنه مرتبك، لا يمتاز بالاستقرار الانفعالي.

• الحساسية الشديدة للنقد: حيث لا يتقبل المراهق النقد من الآخرين حيث يأخذ الجانب العدائي منهم.

كما يذكر زهران (١٩٨٨، ص ١٩٥): " أن هناك مظاهر أخرى للنمو الانفعالي حيث تتطور مشاعر الحب ويتضح الميل إلى الجنس الآخر، ويميل المراهق إلى التركيز على عدد محدود من أفراد الجنس الآخر، وتظل الانفعالات قوية، بحيث لا يستطيع التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية، ويرجع السبب إلى عدم تحقيق توافق مع البيئة المحيطة به، ويدرك أن طريقة معاملة الآخرين له لا تتناسب مع ما وصل إليه من نضج، وما طرأ عليه من تغير وحينئذ يفسر من يساعده على أنه تقليل من شأنه، وتدخل في شؤونه، وترجع الحساسية الانفعالية لديه إلى عجزه المالي الذي يقف دون تحقيق رغباته، ويتعرض في بعض الأحيان إلى حالات الاكتئاب واليأس والقنوط

والحزن والآلام النفسية نتيجة ما يلاقونه من إحباط، وما يعانونه من صراع بين الدوافع وبين تقاليد المجتمع ومعاييره، وحينئذ يُلاحظ مشاعر الغضب والثورة والتمرد نحو مصادر السلطة في الأسرة والمدرسة والمجتمع خاصة تلك التي تحول بينه وبين تطلعه إلى التحرر والاستقلال."

ويشير عبد الرحيم (١٩٨٦، ص ٢٩٥) إلى أن المراهق بحاجة ماسة إلى من يساعده على تحقيق الاتزان في حياته الشخصية، والتكيف والتوافق مع من حوله ويلاحظ في هذه المرحلة الخجل والميل إلى الانطوائية والتمركز حول الذات، ولعل التغيرات الجسمية التي تطرأ على المراهق لها أثر كبير في الميل إلى الانطوائية والخجل والتمركز حول الذات.

ولهذا فإنه يجب على المربين سواء أكانوا الوالدين في البيت، أو المعلمين في المدارس وغيرهم ممن يعنى بالتربية والإرشاد أن ينظروا إلى الشباب في مثل هذا السن نظرة خاصة، لأن الشباب في مثل هذا السن دخلوا في مرحلة عمرية جديدة تغيرت على أثرها أشياء كثيرة في حياتهم يحتاجون معها إلى الحكمة في المعاملة والعدل والتعقل في التربية، حيث يحتاج الشاب في مثل هذا السن إلى مساندة ومحاوره، ومعرفة الأساليب التي تنفذ إلى قلبه ويتأثر بها، لكي يتخذها المربي سبيلاً إلى ضبط عواطفه، وتوجيه انفعالاته نحو الخير والإصلاح (الريماوي، ٢٠٠٣، ص ٢٧٤).

النمو الخلقي:

يرتبط النمو الأخلاقي بالنمو الديني ارتباطاً قوياً، حيث امتدح الله جل شأنه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى: (وانك لعلى خلق عظيم) [القلم: ٤].

كما بيّن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما بُعثت لأتمم صالح الأخلاق". (أحمد في مسنده، برقم ٨٩٣٩، مسند المكثرين، ص ٦٥٥)، وحسن الخلق له أهمية كبيرة دلت عليها نصوص كثيرة منها: عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الرجل يدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم". (أحمد في مسنده، برقم ٢٥٥٢٧، مسند النساء، ص ١٨٦٨).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما من شيء أثقل في الميزان من خلق حسن" (أحمد في مسنده، برقم ٢٨٠٦٧)، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وأطفهم بأهله" (أحمد في مسنده، برقم ٢٥١٨٤، مسند النساء، ص ١٨٤٦).

ومن هذا المنطلق فإنه يتبين إذا كان المجتمع خيراً تنتشر فيه القيم الخلقية، فإن ذلك ينعكس إيجابياً على سلوك أفراد فيرقى النمو الخلقي لديهم فيعيش المجتمع في أمن وطمأنينة وسعادة، فعلى الأسرة أن تربي أفرادها على الفضائل وترتقي بأخلاقهم.

ويذكر زهران (١٩٨٨، ص ١٨٢) أنه: "مع وصول طالب الثانوية العامة (المراهق) إلى هذه المرحلة يكون قد تعلم المشاركة الوجدانية والتسامح، والأخلاقيات العامة المتعلقة (بالصدق والعدالة والتعاون والولاء والمودة والمرونة والطموح وتحمل المسؤولية وغيرها) وتزداد هذه المفاهيم عمقاً مع النمو.

النمو الديني:

يتميز الطالب في المرحلة الثانوية بالوعي الديني وتطبيقه للعبادات بالعلم والنضوج العقلي ليس كما كان في مرحلة الطفولة بممارسته عن طريق الإيحاء والتقليد، ويميل في هذه المرحلة إلى زيادة التفكير والتأمل فيما حوله من الكون والحياة، ويكثر من التساؤلات والاستفسارات والمناقشات الجدلية حول الموضوعات الدينية ويكون لهذه المناقشات أثر في استقامته أو انحرافه (الهاشمي، ١٩٩٢، ص ٢٢٢).

ويرى الدويش (٢٠٠٠، ص ٢٨) أن هذه المرحلة: "تشهد اتجاهاً قوياً لدى الشاب نحو التدين، ويتمثل ذلك في التفكير والتأمل، وفي الاعتناء بممارسة الشعائر الدينية".

ولذلك تتميز المراهقة بأنها فترة يقظة دينية يصبغها الاهتمام الديني، ويزيد اهتمام المراهق بالمسائل الدينية حيث أنه مطالب بممارسة العبادات بشكل أكثر جدية مما كان عليه الحال في الطفولة، ونجد أن مناقشاته مع أصدقائه يغلب على موضوعاتها المسائل الدينية، كما أن الحوادث التي تقع له كموت صديق تجعله يزداد تركيزاً على الدين (أبو حطب، وصادق، ١٩٨٨، ص ٢٦٧).

ويؤكد العيسوي على أن معظم الدراسات والبحوث التي أجريت في هذا المجال أظهرت أن الغالبية الساحقة من المراهقين يؤمنون بالقيم الدينية ويرتادون أماكن العبادة، فالدين عامل قوي ومؤثر في حياة الشباب (العيسوي، ٢٠٠٢، ص ٢٣٠).

النمو الاجتماعي:

يذكر فلمبان (٢٠٠٦، ص ٦٧) بأن: "الخصائص الاجتماعية لدى طالب الثانوية العامة تتأثر تأثراً بالغاً بالمراحل التي تسبقها، اعتباراً من مرحلة الرحم قبل الولادة، ومروراً بمراحل المهد والطفولة بدرجة كبيرة، كما تتأثر بالخصائص الجسمية والانفعالية والعقلية".

ولذا يعد النمو الاجتماعي من المظاهر النمائية الهامة، خاصة في إقامة علاقات اجتماعية بين المراهق والآخرين، حيث من خلال تلك العلاقات يستطيع أن يحدد الثقة المتكاملة بينه وبين الآخرين، ومن مظاهره انضمام المراهق إلى جماعة الأقران، واتساع دائرة العلاقات الاجتماعية، وميل المراهق إلى التمرد ومقاومة السلطة الأبوية (عبد الهادي، ٢٠٠٥، ص ٢٠٤).

ويرى عبد الرحيم (١٩٨٦، ص ٢٩٨) أن الفرد يكتسب قدراً كبيراً من النمو الاجتماعي خلال فترة المراهقة فيحاول المراهقون الاستقلال والبعد عن الاعتماد على الآباء وسيطرتهم، وإيجاد ارتباطات جديدة مع أفراد آخرين، ويظهر في هذه المرحلة الاهتمام بالمظهر الشخصي وتعتبر المنافسة من مظاهر العلاقات الاجتماعية في هذه المرحلة ويلاحظ أيضاً الميل إلى الزعامة.

ولذلك فإن من المظاهر الأساسية للنمو الاجتماعي خلال هذه الفترة ميل المراهق لتكوين صداقات، فالصفة البارزة في المظهر الاجتماعي للمراهق هو ميله للخروج عن العلاقات الاجتماعية الضيقة التي تربطه بأسرته وحدها، إلى علاقات أوسع وأشمل لتمثل أصدقائه ورفاقه، وميله للانتماء إلى جماعات من هؤلاء الأصدقاء كجماعة أصدقاء الحي أو النادي أو المدرسة أو نحو ذلك (محمود، ١٩٨٠، ص ٦٤).

في حين يرى المربون أن للمدرسة دور مهم في تنمية النمو الاجتماعي عند المراهق من خلال إعطاء الطلاب المزيد من الفرص للتدريب العملي فيما يتصل بالاتجاهات والقيم في قواعد التعامل الاجتماعي وآداب السلوك، وتكوين الصداقات والعمل الجماعي، وتستطيع أن تمارس ذلك عن طريق المجالس المدرسية مثل مجلس الفصل، فالمدرسة تستطيع أن تغرس في طلابها القيم الاجتماعية السليمة، وتستطيع أن ترتقي بأبنائها اجتماعياً بحيث يكونوا قادرين على إقامة علاقة اجتماعية صحيحة متأدبين بآداب السلوك المختلفة (بدير، ٢٠٠٧، ص ٨٦).

القيم الاجتماعية وطالب المرحلة الثانوية

إن العلاقة بين الشباب والقيم والارتباط بين فترة المراهقة والقيم الاجتماعية، وتمسك الشباب بالقيم والتزامهم بقيم المجتمع، بات أمراً يورق علماء التربية والاجتماع؛ وذلك لأهمية فترة الشباب، والملكة العظيمة التي يملكونها، ولقد أكد الزيود (٢٠٠٦، ص ٣٨-٣٩) أن الاهتمام بقضايا الشباب كظاهرة عالمية ودراسة ما يحملون من قيم، ومدى ارتباطهم بالنظام القيمي السائد في المجتمع، انطلق من الاعتراف بما لديهم من مكانة مميزة في بناء المجتمع المعاصر، ومما لهم من

تأثير في مكانته في مختلف المجالات: الاجتماعية والثقافية والفكرية والاقتصادية والسياسية؛ لذا فقد بات من الضرورة بمكان الاهتمام بأزمات الشباب.

وإن نمو القيم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنمو الاجتماعي، ويخضع تطوره لمدى علاقة الفرد بالمعايير والقيم السائدة، ويرتبط من ناحية أخرى بالنمو الديني وبمدى علاقة الفرد بإقامة الشعائر، وبمدى استجابته لمستويات الخير والشر (السيد، ١٩٧٥، ص ٣٢٤).

ونتيجة لتفاعل البالغ مع البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها، تنمو لديه القيم بأنواعها المختلفة، ولا سيما القيم الاجتماعية، حيث يكتسب البالغ مفاهيم واتجاهات وقيم مرغوبة يستطيع معها أن يعيش ويعمل مع الآخرين في المجتمع، ولقد أثبتت بعض المفاهيم والاتجاهات والقيم السائدة في المجتمع عبر الأجيال ثباتها وقيمتها بالنسبة لرفاهية المجتمع وسعادته، وبالتالي يحرص الآباء والمربون على غرسها وتعليمها، وفي نفس الوقت يتضح نتيجة للتغير الاجتماعي والتقدم العلمي مدى ملائمة بعض الاتجاهات وزوال بعض القيم وعدم مناسبتها للعصر مما يعرقل ويعوق رفاهية المجتمع وسعادته، وبالتالي لابد أن يشملها التغير الاجتماعي، حيث إن الزمن والسلوك الاجتماعي وتقدم المجتمع لهو خير اختيار للاتجاهات والقيم المساندة (زهران، ١٩٧٧، ص ٣٥٢).

وبناءً على ذلك يتوجب على المربين الاهتمام بالتربية الاجتماعية في الأسرة والمدرسة والمجتمع، والاهتمام بتعليم القيم والمعايير السلوكية في جميع نواحي الحياة العملية التربوية واستخدام المدرسة كل إمكانياتها في تعليم القيم وإشراك المراهق في النشاط الاجتماعي قدر الإمكان، وترك الحرية للطالب في اختيار أصدقائه مع توجيهه إلى حسن اختيار الصديق والتأكد من سلامة المعايير الاجتماعية السائدة في جماعة الرفاق التي ينضم إليها، والاهتمام بتوسيع خبرته ومعارفه بالنسبة للجماعات الفرعية في المجتمع الكبير (زهران، ١٩٧٧، ص ٣٠٧-٣٠٨).

ومن الاعتبارات التي تراعى عند النظر إلى طلاب مرحلة التعليم الثانوي مايلي:

١. أن النمو عملية مستمرة ترافق الإنسان طوال حياته في جميع جوانبه الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، وأن لكل مرحلة من عمره حاجاتها ومطالبها الخاصة من التربية.

٢. أن النمو يتأثر بالبيئة المحيطة، فالإنسان يتفاعل مع البيئة تؤثر فيه ويؤثر فيها، والخبرة التي يحصل عليها الإنسان في حياته، هي نتيجة لهذا التفاعل المتبادل.

٣. أن عملية النمو لا تتشابه لدى الأفراد، فهناك فروق فردية من حيث خصائصهم وطاقاتهم وقدراتهم وميولهم ورغباتهم، ولذا يجب أن يؤخذ هذا الأمر في الحسبان (الحقيل، ١٤١٦، ص ٩٢).

ويلاحظ على الطالب في هذه المرحلة معاملته للآخرين بالاحترام والتقدير والأخلاق والآداب الإسلامية، وقيم علاقاتهم معهم بالود والتقدير والثقة المتبادلة. وتضييق لديه دائرة الأصدقاء المقربين وتوسع إلى دائرة الصداقات من مستويات مختلفة وجماعات حسب طبيعة النشاط وتشمل الجماعات الفكرية والدينية والرياضية. ويميل إلى الاستقلال عن الآخرين والاعتماد على النفس وخاصة الاستقلال عن والديه في النواحي المالية، والرغبة في أن يكون له الدخل المنفصل يتصرف فيه كما يشاء (منصور، ١٤٢٢، ص ١٥٨). كما يميل إلى الاستعداد للاستماع والاستشارة والاسترشاد ممن هو أكبر منه، ولكن يتحول إلى الاستقلال في الرأي والاعتماد على النفس والإعجاب بالرأي والرغبة في التفرد بالأفكار والآراء والتصرفات والتعصب لها (النجيمشي، ١٤٢٣، ص ١٨).

وهذا ما يبرز دور المدرسة الثانوية باعتبارها تصب في قلب وعصب المرحلة العمرية التي يتوجب معها تأصيل وتنمية القيم بعامة والقيم الاجتماعية بخاصة؛ حيث تستطيع المدرسة في هذه المرحلة توفير بيئة آمنة وتقديم مساهمات إيجابية في تنمية وتعزيز القيم.

ومن خلال استعراض خصائص طلاب المرحلة الثانوية يظهر جلياً الاحتياجات الاجتماعية، والتي منها الانتماء للمجتمع من خلال التمسك بقيمه سواء كان المجتمع العام أم المجتمع الخاص الذي اختار المراهق أن يقلدهم فيه، وفي هذا يؤكد مرسى: " بأن مرحلة المراهقة تنفرد بالاهتمام الشديد بالقيم والمعايير الخلقية فمن ناحية يؤدي نمو القدرات العقلية إلى زيادة الوعي بالقضايا الخلقية وإلى زيادة القدرة على مناقشتها، ومن ناحية أخرى فإن التوقعات والمطالب الاجتماعية بالنسبة للمراهق تؤدي إلى إعادة تقييمه للقيم والمعايير القائمة بصفة خاصة في المجتمع الذي يتميز بقيم متضاربة" (في البقي، ٢٠٠٦، ص ٧٦).

إن الطالب في هذه المرحلة يميل إلى التجديد والتميز الذي قد يكون على حساب ثقافة المجتمع وقيمه، ومع ذلك فإنه ينبغي إتقان التعامل مع هذه المرحلة وهذه الثقافة الجديدة التي يحاول الشباب فرضها والظهور بها، ولقد أشار الزبيد (٢٠٠٦، ص ٣٩) إلى أن مرحلة الشباب تميل إلى تطوير نسق ثقافي خاص بهم ويعبر عنه بمفهوم ثقافة الشباب تلك الثقافة التي تعبر عن تحد صريح لقيم المجتمع وثقافته العامة، بل وللنظم والأنساق الاجتماعية السائدة فيه، أي أن الثقافة الفرعية للشباب تتطوي على شكل من أشكال الانحراف عن الثقافة العامة للمجتمع، فالمراهق غالباً ما يحاول إبراز شخصيته ورفض ما كان مألوفاً لديه من باب أنه لا يريد وصاية أحد عليه.

كما أن المراهق لا يتقبل التعاليم على علاتها سواء ما جاء منها من جانب الأسرة أو المدرسة، وقد يصر في سعيه إلى الاستقلال والتحرر على رفض هذه القيم، أو على الأقل يظهر للناس رفضه لها كسبيل يبتغيه لإظهار استقلاله، أضف إلى ذلك أن يكون هو ومجموعته قد وصلوا إلى حد من النمو يسمح لهم أن يختبروا بموازين الواقع والعقل ما كانوا يتقبلونه تقبلاً أعمى أثناء طفولتهم من قواعد وتعليمات.

وللتغلب على التمرد الحاصل على قيم المجتمع ودفع المراهق للمحافظة على القيم الاجتماعية والتمسك بها وتطبيقها فإنه لابد من الحرص على نشر القيم الإيجابية، والتباعد عن السلوكيات السلبية، ففريق النمو القيمي لديهم فيعيش المجتمع في أمن وطمأنينة وسعادة، ولأجل ذلك فعلى الأسرة أن تربي أفرادها على الفضائل وترتقي بقيمتهم، وكذلك دور المدرسة أن تعمل على تنمية الوعي القيمي، ولابد من الربط بين التقدم العلمي والحضاري والقيم، فالأسرة والمدرسة وسطان هامين من وسائل التربية، فإذا قاما بدورهما التربوي والإرشادي على أكمل وجه فإنه سوف نرقى بالنمو القيمي لدى طالب المرحلة الثانوية (مطوع وعبود، ١٩٧٧، ص ١٥١).

ومن خلال ما سبق نستطيع القول بأن القيم هي صورة المجتمع، لأنها الضابط والمعيار الأساسي للسلوك الفردي والجماعي، كما تعكس الأسلوب الذي يفكر به الأشخاص في ثقافة معينة، وفي فترة زمنية محددة، كما أنها توجه الأفراد في اتجاهاتهم وأحكامهم، في ضوء ما يصنعها المجتمع من قواعد ومعايير، وخاصة مرحلة المراهقة باعتبارها مرحلة مميزة في النمو الإنساني ذلك أنها ليست مجرد نهاية الطفولة، بقدر ما تعتبر طليعة لمرحلة نمو جديدة، فهى التي تؤثر على مسار حياة الإنسان وسلوكها الاجتماعي، بمعنى أنها المرأة التي يمكن من خلالها معرفة طبيعة المراحل القادمة من حياة الفرد.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

أولاً: منهج الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي. والذي يُعرّف بأنه "عملية البحث والتقصي حول الظواهر التعليمية أو النفسية كما هي قائمة في الحاضر، ووصفها وصفاً دقيقاً، وتشخيصها، وتحليلها، وتفسيرها، ويُعبّر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة

ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح لنا مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى" (العنيزي وآخرون، ٢٠٠٥، ص ٧٤) وتم اختيار هذا المنهج في هذه الدراسة؛ لمناسبتها لموضوعها. حيث تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية في منطقة القصيم التعليمية.

ثانياً: مجتمع الدراسة:

يؤكد عبيدات وآخرون (٢٠٠٣، ص ١١٣) بأن مجتمع الدراسة هو جميع الأفراد والأشخاص الذين يمثلون موضوع مشكلة الدراسة. وقد تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع طالبات الصف الثاني والثالث الثانوي بالمدارس الحكومية بمنطقة القصيم التعليمية (مكاتب التربية والتعليم التابعة لإدارة التربية والتعليم بمنطقة القصيم)، خلال العام الدراسي ١٤٣٤هـ - ١٤٣٥هـ، وقد بلغ عددهن وفقاً للإحصائية (الصادرة عن إدارة التربية والتعليم بمنطقة القصيم) حوالي (٨٧٢٩) طالبة، ثم تم اختيار (٥) مكاتب من مكاتب التربية والتعليم التابعة لمنطقة القصيم التعليمية، وبلغ مجموع الطالبات فيها (٦٧٨١) طالبة، والجدول (١) يوضح حجم مجتمع الدراسة بالتفصيل:

جدول (١) توزيع مجتمع الدراسة

النسبة ١٢ %	المجموع	أعداد الطالبات		مكتب التربية والتعليم
		ثالث	ثاني	
٣٢٦,٨٨	٢٧٢٤	١٣٤٥	١٣٧٩	مكتب التربية والتعليم شمال بريدة
٢٧٢,١٦	٢٢٦٨	١٠٦٧	١٢٠١	مكتب التربية والتعليم جنوب بريدة
٦٧,٠٨	٥٥٩	٣٠٢	٢٥٧	مكتب التربية والتعليم بمحافظة الأسياح
٧٠,٤٤	٥٨٧	٣٠٥	٢٨٢	مكتب التربية والتعليم بمحافظة البدائع
٧٧,١٦	٦٤٣	٣٤٤	٢٩٩	مكتب التربية والتعليم بمحافظة عيون الجواء
٨١٣,٧٢	٦٧٨١	٤٣٧٩	٤٣٥٠	المجموع

يتضح من الجدول (١) أن عدد مجتمع الدراسة بلغ ٦٧٨١ طالبة في المدارس الثانوية الحكومية في مكاتب التربية والتعليم التابعة لمنطقة القصيم التعليمية حيث بلغ عددها (٥) مكاتب، وهي: مكتب التربية والتعليم شمال بريدة، مكتب التربية والتعليم جنوب بريدة، ومكتب التربية والتعليم بمحافظة الأسياح، ومكتب التربية والتعليم بمحافظة البدائع، ومكتب التربية والتعليم بمحافظة عيون الجواء. وتم اختيار هذه المكاتب مراعاة للتوزيع الجغرافي، وتنوع اتجاهاتها.

ثالثاً: أفراد عينة الدراسة:

١ - عينة الدراسة الاستطلاعية:

اشتملت عينة الدراسة الاستطلاعية على (٥٥) طالبة من طالبات المرحلة الثانوية من خارج عينة الدراسة للتحقق من صدق وثبات أداة الدراسة.

٢ - عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية طبقية تم خلالها حصر عدد المدارس التابعة للإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة القصيم، وتم اختيار مانسبته ١٢% من عدد الطالبات في المدارس الثانوية الحكومية الذين يمثلون معظم مكاتب التربية والتعليم التابعة للإدارة العامة للتربية والتعليم

بمنطقة القصيم، وبلغت عينة الدراسة (٨١٣) طالبة من طالبات الصف الثاني والثالث العلمي والأدبي من المرحلة الثانوية.

إجراءات الدراسة الميدانية:

١. الحصول على إذن من رئيس قسم أصول التربية يفيد بصلاحية المقياس للتطبيق.
٢. الحصول على خطاب سعادة عميد كلية التربية إلى سعادة مدير التربية والتعليم بمنطقة القصيم لتسهيل مهمة الباحثة لتطبيق الأداة.
٣. الحصول على خطاب من مدير التربية والتعليم بمنطقة القصيم إلى مديرات المدارس الثانوية لتسهيل مهمة الباحثة لتطبيق أداة الدراسة.
٤. قامت الباحثة بزيارة المدارس في المحافظات التابعة لمنطقة القصيم وتوزيع الاستمارات على الطالبات وجمعها منهن، وذلك في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٣٤/١٤٣٥هـ. حيث تم توزيع (٩٠٠) استمارة، وبعد جمع الاستمارات، فقد بعضها وتم استبعاد ٤٥ منها لعدم اكتمال الإجابات فيها، وأصبح عدد الاستمارات المكتملة (٨١٧) استمارة وتم إخضاعها للتحليل الإحصائي عبر برنامج SPSS ومن ثم تم استخلاص نتائج الدراسة وتفسيرها.

رابعاً: خصائص أفراد عينة الدراسة:

تم اختيار طالبات الصف الثاني والثالث من المرحلة الثانوية من قبل الباحثة كونها المرحلة المناسبة -باعتقادها- التي يمكن أن تعبر فيها الطالبة عن آرائها وأفكارها وتستطيع تحديد الاستجابة المناسبة لديها، كما أن هذه المرحلة تعتبر مرحلة حاسمة في حياة الطالب، حيث أشار (الحارثي، ١٤٢٨، ص ٧٠) بأنها تمثل الفئة التي ينظر إليها كثير من الباحثين في العلوم الاجتماعية والنفسية بأنها أهم مراحل النمو من حيث تكوين الفرد لعاداته وميوله واكتساب القيم والمعايير التي تحكم سلوكه وتوجه تفاعله مع مجتمعه.

وقد تم استبعاد طالبات الصف الأول الثانوي لعدم توفر متغير الدراسة التخصص (علمي - أدبي)، مما قد يؤثر على نتائج الدراسة. وبلغ عدد عينة الدراسة (٨١٧) طالبة من مختلف مكاتب التربية والتعليم التابع لإدارة التربية والتعليم بمنطقة القصيم حسب متغيرات الدراسة: المستوى الدراسي (ثاني، ثالث)، التخصص (علمي، أدبي)، مقر الدراسة (مكاتب التربية والتعليم)، عدد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

وصف العينة: البيانات الأولية:

١. المستوى الدراسي (ثاني-ثالث).

جدول (٢) توزيع عينة الدراسة وفق المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	العدد	النسبة
ثاني ثانوي	٤١٥	٥٠,٨
ثالث ثانوي	٤٠٢	٤٩,٢
المجموع	٨١٧	١٠٠,٠

يتضح من الجدول (٢) أن عينة الدراسة من الصف الثالث الثانوي بقسميه بلغت ٤٠٢ طالبة بنسبة ٤٩,٢ % من العينة، بينما العينة من الصف الثاني الثانوي بقسميه بلغت ٤١٥ طالبة بنسبة ٥٠,٨ % من العينة حيث وصل المجموع النهائي ٨١٧ طالبة.

جدول (٣) نوع التخصص (علمي – أدبي) .

٢. توزيع عينة الدراسة وفق التخصص

النسبة	العدد	التخصص
٤٩,٦	٤٠٥	أدبي
٥٠,٤	٤١٢	علمي
١٠٠,٠	٨١٧	المجموع

يتضح من الجدول رقم (٣) أن عينة الدراسة من قسم العلمي بلغت (٤١٢) طالبة ونسبة ٥٠,٤ % من العينة بينما العينة من قسم الأدبي بلغت (٤٠٥) طالبة بنسبة ٤٩,٦ % من العينة.

٣. مقر الدراسة (مكاتب التربية والتعليم بمنطقة القصيم التعليمية):

جدول (٤) توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير مكان الدراسة (مكتب التربية والتعليم)

النسبة	العدد	موقع مكتب التربية والتعليم
٢٧,٣	٢٢٣	شمال بريدة
٢٧,٢	٢٢٢	جنوب بريدة
١٧,٤	١٤٢	البدائع
١٢,٤	١٠١	الأسياح
١٣,٧	١١٢	عيون الجواء
٢,١	١٧	لم تحدد
١٠٠,٠	٨١٧	المجموع

يتضح من الجدول رقم (٣) توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير مقر الدراسة (مكتب التربية والتعليم)، فقد بلغ عدد أفراد العينة بمكتب شمال بريدة ٢٢٣ طالبة ونسبة ٢٧,٣ % أما مكتب جنوب بريدة فبلغ عدد أفراد العينة (٢٢٢) طالبة ونسبة ٢٧,٢ %، كما بلغ عدد أفراد العينة في مكتب البدائع (١٤٢) طالبة ونسبة ١٧,٤ %، وبلغ عدد أفراد العينة في مكتب الأسياح فبلغ (١٠١) طالبة بنسبة ١٢,٤ %، وبلغ عدد أفراد العينة في مكتب عيون الجواء (١١٢) طالبة بنسبة ١٣,٧ %، بينما عدد (١٧) طالبة من أفراد العينة لم تحدد مكتب التربية والتعليم التابعة له ونسبة ٢,١ %.

٤. عدد ساعات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي:

جدول (٥) توزيع عينة الدراسة وفق عدد ساعات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

عدد ساعات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي	العدد	النسبة
من ٢-٤ ساعات	٢٥٤	٣١,١
من ٤-٦ ساعات	٢٣٣	٢٨,٥
أكثر من ٦ ساعات	٣٣٠	٤٠,٤
المجموع	٨١٧	١٠٠,٠

يتضح من الجدول رقم (٥) توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي حيث بلغ عدد أفراد العينة التي تستخدم شبكات التواصل من ٢-٤ ساعات (٢٥٤) طالبة بما نسبته ٣١,١%، و(٢٣٣) طالبة تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي من ٤-٦ ساعات بما نسبته ٢٨,٥%، بينما بلغ عدد أفراد العينة التي تستخدم شبكات التواصل أكثر من ٦ ساعات (٣٣٠) طالبة وبنسبة ٤٠,٤%. ويلاحظ أن نسبة الطالبات اللاتي يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي أكثر من ٦ ساعات هي أعلى نسبة وهذا يعني أن هناك ارتفاع في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في شريحة طالبات المرحلة الثانوية.

خامساً: أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على مقياس القيم (من تصميم الباحثة) كأداة لجمع المعلومات، وتم بناء المقياس في ضوء أدبيات الدراسة، والدراسات السابقة المرتبطة بالدراسة الحالية.

خطوات تصميم المقياس:

أولاً: تحديد فكرة المقياس ومبررات تصميمه، حيث ثبت في ضوء الدراسة النظرية، وبعد استشارة الخبراء تبين أن الأسلوب الأنسب لدراسات القيم هي المقاييس.

ثانياً: تحديد هدف المقياس:

أ- أهداف عامة:

١. قياس مستوى القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية.

ب- أهداف خاصة:

١. التعرف على مستوى القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمنطقة القصيم التعليمية.

٢. اختبار الفروض العلمية للدراسة، والإجابة عن أسئلة الدراسة.

٣. بعد تحديد الإطار النظري للمتغيرات المعنية بالقياس تم تحديد الأبعاد الفرعية للقيم الاجتماعية وتحديد الشكل الأمثل للمقياس وطرق التطبيق ثم الصياغة الفعلية للوحدات وتحديد شكل الاستجابة، ثم صياغة تعليمات المقياس والتدقيق اللغوي للبنود والتعليمات ثم بعد ذلك تم عرض المقياس على المتخصصين والخبراء في المجال. وقد تضمن المقياس بصورته النهائية على ثمان قيم اجتماعية

- قامت الباحثة بتصميم استبيان مفتوح تم توزيعه على معلمات وطالبات المرحلة الثانوية (كعينة مبدئية) قوامها (٣٠) طالبة من طالبات المرحلة الثانوية و ١٠ معلمات من خارج عينة الدراسة.

- بعد استقرار المواقف من الميدان التربوي قامت الباحثة بتطبيقه على عينة قوامها (٥٥) طالبة من طالبات المرحلة الثانوية من خارج عينة الدراسة (بعد عرضه على السادة المحكمين) وذلك لعدة أهداف منها:

١. التأكد من صلاحية التعليمات للمفحوصين.
٢. التوصل إلى تقدير للزمن الذي يستغرقه المقياس.
٣. التأكد من صدق وثبات المقياس.

صدق أداة الدراسة:

قامت الباحثة بتقنين فقرات المقياس وذلك للتأكد من صدقه من خلال الصدق الظاهري (صدق المحكمين) وصدق الاتساق الداخلي على النحو التالي:

أولاً: صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين من الخبراء وأعضاء هيئة التدريس المتخصصين في أصول التربية وعلم النفس في كل من جامعة القصيم وجامعة الملك سعود وجامعة طيبة وجامعة المنصورة بلغ عددهم (١٩) محكماً. (الملحق رقم (١)). حيث أبدوا آراءهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات المقياس، وإمكانية قياسها للقيمة، ومدى انتماء فقرات المقياس لكل قيمة من القيم المحددة، وكذلك سلامة الصياغة اللغوية. وفي ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض الفقرات وتعديل بعضها الآخر، ليصبح عدد القيم المختارة (٨) قيم هي (الصدق، الأمانة، التعاون، الاحترام، التسامح، العدل، المسؤولية)، وفقرات المقياس (٢٥) فقرة تتضمن كل فقرة (٣) استجابات كما في ملحق رقم (٢).

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي:

جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (٥٥) طالبة من خارج عينة الدراسة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل مجال من مجالات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وكذلك تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (spss). والجدول التالية توضح ذلك:

- معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين مواقف مقياس القيم الاجتماعية، بالدرجة الكلية للقيمة المنتمية إليها:

جدول (٦) معاملات ارتباط مواقف مقياس القيم الاجتماعية بالدرجة الكلية للقيمة المنتمية إليها
(العينة الاستطلاعية: ن=٥٥)

القيمة	مل الارتباط	مل الارتباط	مل الارتباط
الصدق	**٠,٧٠	**٠,٦٢	*٠,٣٣
الأمانة	**٠,٧٥	**٠,٥٣	**٠,٧٩
التعاون	**٠,٧١	**٠,٦٦	**٠,٧٢
الاحترام	**٠,٥٨	**٠,٧٣	**٠,٦٧
التسامح	**٠,٦٠	**٠,٥٢	

القيمة	مل الارتباط	مل الارتباط	مل الارتباط
	**٠,٧٣	**٠,٦٢	
العدل	**٠,٥٦	**٠,٧١	**٠,٦١
الحياء	**٠,٦١	**٠,٤١	**٠,٧٨
المسؤولية	**٠,٧٣	**٠,٧٣	**٠,٦٨

* دالة عند مستوى **٠,٠٥ دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول (٦) أن معاملات ارتباط بنود المقياس بالدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه جاءت كلها دالة عند مستوى ٠,٠١ ماعدا الفقرة (١١) فقد جاءت دالة عند مستوى ٠,٠٥ وهذا يشير إلى مستوى جيد من الصدق مما يؤكد صلاحية المقياس لأغراض الدراسة.

معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين مواقف مقياس القيم الاجتماعية، بالدرجة الكلية للمقياس:

جدول (٧) معاملات ارتباط مواقف مقياس القيم الاجتماعية بالدرجة الكلية للمقياس
(العينة الاستطلاعية: ن=٥٥)

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	*٠,٢٩٨٢	١٠	٠,٢٣٩٠	١٩	**٠,٤٥٤٠
٢	٠,١٨٧٥	١١	*٠,٢١٢٣	٢٠	*٠,٣٣٩٢
٣	**٠,٤٠٩٣	١٢	**٠,٥٨٤٧	٢١	**٠,٣٩٧٥
٤	**٠,٤٩٠٤	١٣	**٠,٧٠١٦	٢٢	**٠,٥٦٥١
٥	*٠,٢٧٤٥	١٤	**٠,٤٣١٣	٢٣	**٠,٤٨٤٥
٦	**٠,٤١٤١	١٥	**٠,٤٨٧٧	٢٤	**٠,٤٢٩٣
٧	٠,١٨٦٧	١٦	**٠,٤١٧٢	٢٥	*٠,٢٣٢٦
٨	**٠,٤٦٤٢	١٧	**٠,٥٢٧٨		
٩	*٠,٣٣٠٧	١٨	**٠,٥٧٥٤		

* دالة عند مستوى **٠,٠٥ دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول رقم (٧) أن معاملات ارتباط مواقف مقياس القيم الاجتماعية بالدرجة الكلية للمقياس جيدة، وأن جميعها دالة عند مستوى (٠,٠٥) و(٠,٠١) ماعدا الفقرتين رقم ٢ و رقم ٧ وهذا يشير إلى مستوى جيد من المصادقية، وفي باقي أغراض الدراسة.

معاملات ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين قيم المقياس، بالدرجة الكلية للمقياس:

جدول (٨) معاملات ارتباط قيم المقياس، بالدرجة الكلية للمقياس
(العينة الاستطلاعية: ن=٥٥)

القيمة	معامل الارتباط
الصدق	**٠,٤١٢٣
الأمانة	**٠,٥٦٥٩
التعاون	**٠,٦٦٣٦
الاحترام	**٠,٥٢٦٩
التسامح	**٠,٧٥٢٤
العدل	**٠,٧٠١١
الحياء	**٠,٥١٧١
المسؤولية	**٠,٥١٤٨

** دالة عند مستوى ٠,٠١

ويتضح من الجدول رقم (٨) أن معامل ارتباط قيم المقياس بالدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يشير إلى الاتساق الداخلي بين قيم المقياس.

ثبات المقياس:

أجرت الباحثة خطوات التأكد من ثبات المقياس وذلك بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية بحساب معامل ألفا لكرونباخ.

جدول (٩) معاملات ثبات ألفا لكرونباخ لقيم مقياس القيم الاجتماعية
(العينة الاستطلاعية: ن=٥٥)

القيمة	عدد البنود	معامل ثبات ألفا لكرونباخ
الصدق	٣	٠,١٠
الأمانة	٣	٠,٤٨
التعاون	٣	٠,٤٩
الاحترام	٣	٠,٣٨
التسامح	٤	٠,٤٨
العدل	٣	٠,٢٥
الحياء	٣	٠,١٧
المسؤولية	٣	٠,٥١

القيمة	عدد البنود	معامل ثبات ألفا كرونباخ
الثبات الكلي لمقياس القيم	٢٥	٠,٨٦

يتضح من الجدول رقم (٩) أن معاملات ألفا كرونباخ لتقدير الثبات في قيم المقياس تراوحت بين (٠,٥١ و ٠,١٠) حيث سجلت قيمة المسؤولية أعلى درجة ثبات بلغت (٠,٥١) بينما سجلت قيمة الصدق أقل درجة ثبات بلغت (٠,١٠) أما درجة الثبات الكلية للمحور فقد بلغت (٠,٨٦)، ولم يتم حذف أي عبارة من العبارات لأنها معاملات جيدة وتشير إلى درجة عالية من الثبات.

سادساً: أساليب المعالجة الإحصائية

لتحقيق أهداف الدراسة الميدانية وتحليل البيانات التي أمكن جمعها؛ تم استخدام حزمة البرنامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Sciences) المسمى اختصاراً ببرنامج (Spss)، حيث يعتبر من البرامج الشائعة الاستخدام والمفيدة في تطوير البحوث التربوية والعلمية؛ فمن خلاله يسهل إجراء تحليلات كان من الصعب إجراؤها يدوياً لتعقيد العمليات الحسابية، كما يساعد على توفير الكثير من الوقت للباحث في تحليل بياناته مع مراجعتها خاصة إذا كان حجم العينة كبيراً (عبدالله وآخرون، ١٤٢٨، ص ١٩٥-١٩٦). ولتعدد أساليبه عمدت الباحثة إلى اختيار ما يتناسب مع طبيعة الدراسة لتفريغ البيانات الكمية وتحليلها بالأساليب الإحصائية التالية:

١. النسب المئوية والتكرارات، لتحديد استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه اختبار المواقف في أداة الدراسة.
٢. معامل ارتباط بيرسون، للتأكد من الصدق البنائي لأداة الدراسة. ولحساب درجة الارتباط بين محوري أداة الدراسة للكشف عن مستوى القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية.
٣. معامل ارتباط ألفا كرونباخ، للتأكد من ثبات أداة الدراسة.
٤. اختبار "ت" للتعرف على الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيري "المستوى الدراسي، التخصص".
٥. تحليل التباين الأحادي، للتعرف على الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيري "مكان الدراسة، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي".
٦. اختبار شيفيه، لتحديد مصدر الفروق في استجابات عينة الدراسة.
٧. اختبار LSD للكشف عن مصدر الفروق لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير مكان الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

إجابة السؤال الأول:

نص السؤال الأول على (ما مستوى القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمنطقة القصيم التعليمية؟ وتمت الإجابة على هذا السؤال من خلال عرض التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري، وترتيب المتوسطات الحسابية ترتيباً تنازلياً لتحديد أي القيم كان متوسطها أعلى من غيرها في قيم المقياس الثمانية. كما في الجدول التالي:

جدول (١٠) المتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لمستوى القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمنطقة القصيم

القيم	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	الترتيب
الصدق	٤٨,١٠	٢١,٦٩	٧
الأمانة	٧٩,٢٧	٢٥,٤١	٢
التعاون	٧٧,٨٠	٢٧,٤١	٣
الاحترام	٤٨,٥١	٢٩,٠٢	٦
التسامح	٤٦,١١	٢٧,٩١	٨
العدل	٥٣,٤١	٢٨,٦٧	٤
الحياء	٥٢,١٨	٢٥,٨٠	٥
المسؤولية	٧٩,٣١	٢٤,٦٠	١
الدرجة الكلية لمقياس القيم الاجتماعية	٦٠,٠١	١٤,٠٣	

* تم تحويل المتوسطات لتصبح من ١٠٠ درجة

يتضح من الجدول رقم (١٠) أن استجابة أفراد عينة الدراسة للقيم وللمقياس بشكل عام جاء بمتوسط حسابي (٦٠,٠١) وانحراف معياري (١٤,٠٣). وجاء متوسط كل قيمة على النحو التالي:

١- جاء مستوى قيمة المسؤولية بمتوسط حسابي (٧٩,٣١) وانحراف معياري (٦٠,٢٤) وقد احتلت المرتبة الأولى من بين القيم الاجتماعية الأخرى.

٢- بينما احتلت قيمة الأمانة الترتيب الثاني من بين القيم بمتوسط حسابي (٧٩,٢٧) وانحراف معياري (٢٥,٤١).

٣- كما احتلت قيمة التعاون المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٧٧,٨٠) وانحراف معياري (٢٧,٤١).

٤- واحتلت قيمة العدل المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٤١,٥٣) وانحراف معياري (٢٨,٦٧).

٥- واحتلت قيمة الحياء المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٥٢,١٨) وانحراف معياري (٢٥,٨٠).

٦- كما احتلت قيمة الاحترام المرتبة السادسة بمتوسط حسابي (٤٨,٥١) وانحراف معياري (٢٩,٠٢).

٧- واحتلت قيمة الصدق المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٤٨,١٠) وانحراف معياري (٢١,٦٩).

٨- وأخيراً احتلت قيمة التسامح المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (٤٦,١١) وانحراف معياري (٢٧,٩١).

ومن خلال النظر في متوسط مستوى القيم لدى أفراد العينة نجد أن ترتيب القيم لديهم جاء على النحو التالي:

- ١- المسؤولية ٥- الحياء
- ٢- الأمانة ٦- الاحترام
- ٣- التعاون ٧- الصدق
- ٤- العدل ٨- التسامح

مما سبق تكون إجابة السؤال الأول من أسئلة الدراسة والذي ينص على:

ما مستوى القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بمنطقة القصيم التعليمية؟

دلت نتائج الدراسة على أن مستوى القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية جاء بدرجة تتراوح بين عالية ومتوسطة وأعلى من المتوسط حيث جاء المتوسط الحسابي للقيم ككل (٦٠,٠١). وهذا يدل على أن الالتزام بالقيم الاجتماعية متوسط لدى أفراد عينة الدراسة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عسيبة (٢٠٠١) وعقل (٢٠٠١) والتي توصلت إلى أن تمثل الطلاب للقيم الاجتماعية جاء بدرجة متوسطة، وجاء ترتيب القيم الاجتماعية في المرتبة ما قبل الأخيرة من بين القيم الأخرى في دراسة عقل (٢٠٠١). وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى ما توصلت إليه نتيجة دراسة الخوالدة (٢٠٠٥) من أن إسهام المعلمين في إكساب الطلاب للقيم الاجتماعية جاء بدرجة متوسطة، العوامل التي يتعرض لها أفراد العينة في المجتمع والصراع الذي يعانونه بين ما هو مفروض وما تملّيه عليهم مواقف الحياة المختلفة مما يضطرهم للتمرد على المجتمع حيث أن المتغيرات التي يتعرض لها الشباب قد جعلت الكثير منهم يعيد تشكيل معظم ما لديه من قيم اجتماعية عن الحياة، بل وتقويض أغلب تصوراتهم عن ذاته وعالمه، الأمر الذي أدى بدرجة كبيرة إلى التذبذب وعدم الاستقرار في القيم الاجتماعية الأصلية.

كما أن قيمة المسؤولية جاءت في المستوى الأول لدى أفراد العينة مما يدل على أن أفراد العينة يتمتعون بدرجة عالية من تحمل المسؤولية وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن طالب الثانوية (المراهق) وقد دخل مرحلة يتطلع فيها أنه أصبح من الكبار فيحرص على الظهور بذلك، ويميل إلى الاستقلالية وتحمل المسؤولية والسعي أن يكون له مكانة في المجتمع بعد أن كان معتمداً على والديه في مرحلة الطفولة والمراهقة المبكرة.

كما جاءت قيمة الأمانة في المستوى الثاني لدى أفراد عينة الدراسة وقد جاءت بدرجة مقارنة لقيمة المسؤولية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حمود (٢٠١١) وعقل (٢٠٠١) والتي توصلتا إلى أن قيمة الأمانة من أهم القيم لدى أفراد العينة. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن طالب المرحلة الثانوية (المراهق) في وصوله إلى مرحلة النضج يسعى إلى الاستقلالية ويتبلور عنده حب التملك ويميل إلى المثالية كما جاءت قيمة التعاون في المستوى الثالث في ترتيب القيم، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عقل (٢٠٠١) في أن التعاون من أكثر القيم أهمية لدى أفراد العينة. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن طالب الثانوية (المراهق) يميل إلى الانتماء إلى جماعة الرفاق والتي تتطلب منه التعاون ومشاركة الآخرين.

أما قيمة العدل فقد جاءت في المستوى الرابع بدرجة متوسطة بين القيم وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حمود (٢٠١١) من أن قيمة العدل جاءت بدرجة متوسطة من بين القيم الأخرى. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الانفتاح والتواصل الاجتماعي أعطى حرية أكبر للمراهق كي يشارك في الحوار وإبداء الرأي مما جعله يشعر بالعدل ويحاول امتثاله في المواقف الحياتية.

كما جاءت قيمة الحياء في المستوى الخامس في ترتيب القيم وهذا يعني أن قيمة الحياء قد تراجعت فقد جاءت في ترتيب متوسط، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن مجتمع البحث مجتمع محافظ يربي أبناءه على الحياء وخاصة الفتاة فتنشأ في بيئة محافظة وتدرس في مدرسة خاصة

بalfities بعيداً عن الاختلاط، وكذلك في المرحلة الثانوية تكثف البرامج والأنشطة المعززة لقيمة الحياء ك(حيائي سر تميزي)، (العفاف) مما يعزز هذه القيمة في نفوس الطالبات. وتأتي هذه البرامج نظراً لما يوجد من حملات إعلامية ودعائية تستهدف الفتاة المسلمة في حياها وعفافها وما يبيث في القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت من برامج وإعلانات تخدش الحياء. كما جاءت قيم الاحترام ثم الصدق ثم التسامح في المستويات الأخيرة على التوالي. وتختلف الدراسة في هذه النتيجة مع دراسة عقل (٢٠٠١) حيث جاءت هذه القيم في المستويات الأولى لدى أفراد العينة. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن كثرة استخدام طالب الثانوية (المراهق) لشبكات التواصل الاجتماعي-كما سيتضح لاحقاً في نسبة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي-ما يجعله معرضاً لمواقف تدعوه لعدم احترام الآخرين نتيجة تصرفاتهم التي يقف المراهق منها موقف الناقد مما يؤدي إلى زعزعة ثقته بالآخرين وبالتالي عدم احترامهم. وكذلك جاءت قيمة الصدق في المستوى السابع وما قبل الأخير، وتختلف الدراسة في هذه النتيجة مع دراسة (عقل، ٢٠٠١) والتي جاءت فيها قيمة الصدق في المستويات الأولى لدى أفراد العينة. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن كثرة استخدام عينة الدراسة لشبكات التواصل يدفعهم إلى كثرة الكلام وكثرة الردود مما يضطرهم إلى قول غير الحقيقة مجارة للمجتمع الافتراضي وسعياً لكسب ود الآخرين ومتابعتهم، كما أنه لم يصل إلى النضج الكافي وإلى ضبط النفس في تعامله مع الآخرين. كذلك جاءت قيمة التسامح في المرتبة الأخيرة بين القيم الاجتماعية، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (عقل، ٢٠٠١) والتي جاءت فيها قيمة التسامح في المستوى المتوسط في الاهتمام لدى أفراد العينة. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى التغيرات الانفعالية العنيفة التي يعاني منها المراهق مما يجعله غير قادر على المسامحة ونسيان المواقف السلبية التي يتعرض لها ممن حوله.

وللإجابة على السؤال الثاني

والذي نص على: (هل توجد فروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية وفقاً لمتغير المستوى الدراسي (ثاني، ثالث) التخصص (علمي، أدبي)، مكان الدراسة (مكاتب التربية والتعليم)، (عدد ساعات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي)؟

فقد قامت الباحثة باستخدام اختبار (ت) (t-test) لمتغير (المستوى الدراسي والتخصص)، وقامت باستخدام تحليل التباين الأحادي (ف) (OneWayANOVA) لمتغير (مكان الدراسة، وعدد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي).

الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية وفقاً لمتغير المستوى الدراسي (ثاني، ثالث)

لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية تعزى لمتغير المستوى الدراسي (ثاني، ثالث) فقد قامت الباحثة باستخدام اختبار (ت) (t-test) وذلك كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (١١) اختبار (ت) لدلالة الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية وفقاً لمتغير المستوى الدراسي

القيم	المستوى الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
الصدق	ثاني ثانوي	٤١٥	٤٨,٢٧	٢١,٥٣	٠,٢٣	٠,٨٢٠	غير دالة
	ثالث ثانوي	٤٠٢	٤٧,٩٣	٢١,٨٩			
الأمانة	ثاني ثانوي	٤١٥	٧٩,٠٤	٢٥,٣٢	٠,٢٧	٠,٧٨٦	غير دالة
	ثالث ثانوي	٤٠٢	٧٩,٥٢	٢٥,٥٣			
التعاون	ثاني ثانوي	٤١٥	٧٨,٦٣	٢٧,٤٩	٠,٨٨	٠,٣٨٠	غير دالة
	ثالث ثانوي	٤٠٢	٧٦,٩٥	٢٧,٣٤			
الاحترام	ثاني ثانوي	٤١٥	٥١,٠٨	٢٩,٢٧	٢,٥٨	٠,٠١٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
	ثالث ثانوي	٤٠٢	٤٥,٨٥	٢٨,٥٦			
التسامح	ثاني ثانوي	٤١٥	٤٦,٤٥	٢٧,٨٢	٠,٣٥	٠,٧٣٠	غير دالة
	ثالث ثانوي	٤٠٢	٤٥,٧٧	٢٨,٠٤			
العدل	ثاني ثانوي	٤١٥	٥٢,٤٥	٢٨,٠٧	٠,٩٧	٠,٣٣٣	غير دالة
	ثالث ثانوي	٤٠٢	٥٤,٣٩	٢٩,٢٩			
الحياء	ثاني ثانوي	٤١٥	٥٢,١٣	٢٥,٧٠	٠,٠٦	٠,٩٥١	غير دالة
	ثالث ثانوي	٤٠٢	٥٢,٢٤	٢٥,٩٣			
المسؤولية	ثاني ثانوي	٤١٥	٨٠,٠٠	٢٥,٥٧	٠,٨١	٠,٤١٩	غير دالة
	ثالث ثانوي	٤٠٢	٧٨,٦١	٢٣,٥٧			
الدرجة الكلية للقيم الاجتماعية	ثاني ثانوي	٤١٥	٦٠,٤٢	١٤,٩٢	٠,٨٦	٠,٣٩١	غير دالة
	ثالث ثانوي	٤٠٢	٥٩,٥٨	١٣,٠٥			

يتضح من الجدول رقم (١١) أن قيم (ت) غير دالة في القيم الاجتماعية: (الصدق، الأمانة، التعاون، التسامح، العدل، الحياء، المسؤولية)، وفي الدرجة الكلية للقيم الاجتماعية، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القيم الاجتماعية لدى عينة الدراسة في تلك القيم، تعود لاختلاف مستوياتهم الدراسية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الحربي (١٤٣٥) و Grady (1980) وعصيدة (٢٠٠١) والحوالة (٢٠٠٥) والتي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

كما يتضح من الجدول رقم (١١) أن قيمة (ت) دالة عند مستوى ٠,٠١ في قيمة: (الاحترام)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القيم الاجتماعية لدى عينة الدراسة في هذه القيمة، تعود لاختلاف مستوياتهن الدراسية، وكانت تلك الفروق لصالح طالبات الثاني ثانوي. وتتفق هذه الدراسة مع نتائج دراسة الفارح (١٩٩٦) وسعدات (٢٠٠١) و Salvino (1972) والتي

توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير المستوى الدراسي، ولكنها اختلفت مع نتيجة دراسة سعدات (٢٠٠١) في كون هذه الفروق جاءت لصالح طلاب الصف الثالث الثانوي، بينما هذه الدراسة توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قيمة الاحترام تعزى لمتغير المستوى الدراسي لصالح طالبات الصف الثاني ثانوي. وتعزو الباحثة هذه النتيجة كون طالبات الصف الثاني ثانوي قد انضممن حديثاً مع بعضهن في فصل واحد مما جعلهن يؤكدن على قيمة الاحترام، على عكس طالبات الصف الثالث الثانوي واللاتي قد انسجمن وتآلفن فيما بينهن.

الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية وفقاً لمتغير التخصص:

لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية تعزى لمتغير التخصص (علمي، أدبي) فقد قامت الباحثة باستخدام اختبار ت (t-test) وذلك كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (١٢) اختبار (ت) لدلالة الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية وفقاً لمتغير التخصص

القيم	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
الصدق	أدبي	٤٠٥	٤٧,٤١	٢١,٨٠	٠,٩١	٠,٣٦٤	غير دالة
	علمي	٤١٢	٤٨,٧٩	٢١,٥٩			
الأمانة	أدبي	٤٠٥	٧٨,١١	٢٥,٧٦	١,٣٠	٠,١٩٣	غير دالة
	علمي	٤١٢	٨٠,٤٢	٢٥,٠٤			
التعاون	أدبي	٤٠٥	٧٧,٩٤	٢٦,٩٨	٠,١٤	٠,٨٨٧	غير دالة
	علمي	٤١٢	٧٧,٦٧	٢٧,٨٦			
الاحترام	أدبي	٤٠٥	٥٠,٦٢	٢٨,٧٨	٢,٠٦	٠,٠٤٠	دالة عند مستوى ٠,٠٥
	علمي	٤١٢	٤٦,٤٤	٢٩,١٥			
التسامح	أدبي	٤٠٥	٤٦,٠٥	٢٧,٧٥	٠,٠٧	٠,٩٤٨	غير دالة
	علمي	٤١٢	٤٦,١٨	٢٨,١٠			
العدل	أدبي	٤٠٥	٥٢,٣٥	٢٨,٨٨	١,٠٥	٠,٢٩٥	غير دالة
	علمي	٤١٢	٥٤,٤٥	٢٨,٤٦			
الحياء	أدبي	٤٠٥	٥٠,٧٠	٢٥,٣٢	١,٦٣	٠,١٠٣	غير دالة
	علمي	٤١٢	٥٣,٦٤	٢٦,٢١			
المسؤولية	أدبي	٤٠٥	٧٩,٣٤	٢٥,٠١	٠,٠٣	٠,٩٧٥	غير دالة
	علمي	٤١٢	٧٩,٢٩	٢٤,٢٢			
الدرجة الكلية	أدبي	٤٠٥	٥٩,٧٤	١٣,٤٤	٠,٥٤	٠,٥٩١	غير دالة

القيم	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
للقيم الاجتماعية	علمي	٤١٢	٦٠,٢٧	١٤,٦٠			

يتضح من الجدول رقم (١٢) أن قيم (ت) غير دالة في قيم: (الصدق، الأمانة، التعاون، التسامح، العدل، الحياء، المسؤولية)، وفي الدرجة الكلية للقيم الاجتماعية، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى القيم الاجتماعية في تلك القيم، تعود لاختلاف تخصصاتهم. وتتفق هذه الدراسة في هذه النتيجة مع دراسة كل من: أبو النصر (١٩٨٤)، الهندي (٢٠٠١)، رضوان (٢٠٠١)، مرتجي (٢٠٠٤)، الخوالدة (٢٠١٣)، Grady (1980). حيث توصلت هذه الدراسات إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد العينة تعزى لمتغير التخصص الدراسي وتختلف مع دراسة كل من: الأشقر (١٩٨٦)، سعدات (٢٠٠١)، استيتية (٢٠٠٢). والتي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص الدراسي.

كما يتضح من الجدول رقم (١٢) أن قيمة (ت) دالة عند مستوى ٠,٠٥ في قيمة: (الاحترام)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القيم الاجتماعية لدى عينة الدراسة في هذه القيمة، تعود لاختلاف تخصصاتهم، وكانت تلك الفروق لصالح طالبات الأدبي. وهي بهذه النتيجة تختلف مع دراسة سعدات (٢٠٠١) في أن الفروق جاءت لصالح طلاب القسم العلمي.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة في عدم وجود فروق في مستوى القيم لدى الطلاب تعزى لمتغير التخصص سوى في قيمة الاحترام إلى أن الطلاب في القسم العلمي يغلب عليهم الجدية في الدراسة والحرص على الوصول إلى درجات عالية إضافة إلى ما تتطلبه طبيعة المواد الدراسية من تركيز مما قد يجعل فرص التفاعل مع الآخرين أقل من نظرائهم في القسم الأدبي. كما أن طلاب القسم الأدبي لا يعانون من كثافة المواد الدراسية كما هو الحال لدى طلاب القسم العلمي فيكونون أكثر اتزاناً وأقل توتراً منهم. ولذلك يربالنغمشي (١٤٢٣، ص ٢٣) أن الطالب في هذه المرحلة غالباً يخاف على ذاته ومستقبله ويخشى من احتمالات الفشل والنجاح ويشعر بعدم الاستقرار نظراً لفقد الرؤية الواضحة وللغموض الذي يكتنف طريقه.

الفروق في استجابات أفراد العينة حول مستوى القيم الاجتماعية وفقاً لمتغير مكان الدراسة:

لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية تعزى لمتغير مكان الدراسة، فقد قامت الباحثة باستخدام تحليل التباين الأحادي (ف) (OneWay ANOVA) وذلك كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (١٣) اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) لدلالة الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية وفقاً لمتغير مكان الدراسة

القيمة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	الدلالة
الصدق	بين المجموعات	٤٩٣١,٨٢	٤	١٢٣٢,٩٥	٢,٦٤	٠,٠٣٣	دالة عند مستوى ٠,٠٥
	داخل المجموعات	٣٧٢٠٠٠,١٣	٧٩٥	٤٦٧,٩٣			
الأمانة	بين المجموعات	٩٥٩٥,٥٣	٤	٢٣٩٨,٨٨	٣,٧٣	٠,٠٠٥	دالة عند مستوى ٠,٠١
	داخل المجموعات	٥١١٢٢٥,٣١	٧٩٥	٦٤٣,٠٥			

التعاون	بين المجموعات	٦٨٧٩,٢٧	٤	١٧١٩,٨٢	٢,٢٩	٠,٠٥٩	غير دالة
	داخل المجموعات	٥٩٨١٦٣,٧٩	٧٩٥	٧٥٢,٤١			
الاحترام	بين المجموعات	٣٠٨٩,٦٤	٤	٧٧٢,٤١	٠,٩١	٠,٤٥٦	غير دالة
	داخل المجموعات	٦٧٢٥٧٥,٦٤	٧٩٥	٨٤٦,٠١			
التسامح	بين المجموعات	٩٣٨,٣٤	٤	٢٣٤,٥٩	٠,٣٠	٠,٨٧٨	غير دالة
	داخل المجموعات	٦٢٢٠٨٥,٨٨	٧٩٥	٧٨٢,٥٠			
العدل	بين المجموعات	٢٦٧٧,٠٢	٤	٦٦٩,٢٦	٠,٨١	٠,٥٢٠	غير دالة
	داخل المجموعات	٦٥٨١٨٩,٦٥	٧٩٥	٨٢٧,٩١			
الحياء	بين المجموعات	٣٨٧,٠٩	٤	٩٦,٧٧	٠,١٥	٠,٩٦٥	غير دالة
	داخل المجموعات	٥٣١٩٦٨,٤٧	٧٩٥	٦٦٩,١٤			
المسؤولية	بين المجموعات	١٥٥٩,٩١	٤	٣٨٩,٩٨	٠,٦٤	٠,٦٣٣	غير دالة
	داخل المجموعات	٤٨٣٦٨٣,١٥	٧٩٥	٦٠٨,٤١			
الدرجة الكلية للقيم الاجتماعية	بين المجموعات	٣٢٢,٠١	٤	٨٠,٥٠	٠,٤١	٠,٨٠٥	غير دالة
	داخل المجموعات	١٥٧٩٣٨,٤٧	٧٩٥	١٩٨,٦٧			

يتضح من الجدول رقم (١٣) أن قيم (ف) غير دالة في قيم: (التعاون، الاحترام، التسامح، العدل، الحياء، المسؤولية)، وفي الدرجة الكلية للقيم الاجتماعية، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية في تلك القيم، تعود لاختلاف مكتب التربية والتعليم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الحربي (١٤٣٥) وعصيدة (٢٠٠١) والفارح (١٩٩٦) و Grady (1980) في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير مكان الدراسة. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن نمط الحياة والتربية متقاربة بين المحافظات لوجودها في منطقة جغرافية وتعليمية واحدة، ومجتمع واحد له نفس العادات والتقاليد، وكذلك التقارب في الأفكار ووسائل التربية ومظاهر الحياة المختلفة. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة استيتية وصبحي (٢٠٠٢) وسعدات (٢٠٠١) والتي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير مكان الدراسة.

كما يتضح من الجدول رقم (١٢) أن قيم (ف) دالة عند مستوى ٠,٠٥ فأقل في قيمتي: (الصدق، الأمانة)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية في تلك القيم، تعود لاختلاف مكان الدراسة.

وباستخدام اختبار أقل فرق دال (LSD) للكشف عن مصدر الفروق لعدم تمكن اختبار شيفيه من الكشف عنها (جدول رقم ١٤):

جدول (١٤) اختبار أقل فرق دال (LSD) لتوضيح مصدر الفروق في مستوى القيم الاجتماعية لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير مكان الدراسة

القيم	مكان الدراسة	المتوسط الحسابي	شمال بريدة	جنوب بريدة	البداية	الأسياح	عيون الجواء	الفرق لصالح
الصدق	شمال بريدة	٤٦,٦٤						
	جنوب بريدة	٥١,٨٠	*		*	*		جنوب بريدة
	البداية	٤٧,١٨						
	الأسياح	٤٤,٥٥						
	عيون الجواء	٤٧,٦٢						
الأمانة	شمال بريدة	٨١,٦١				*	*	شمال بريدة
	جنوب بريدة	٨١,٥٣				*	*	جنوب بريدة
	البداية	٧٩,٣٤				*		البداية
	الأسياح	٧٢,٢٨						
	عيون الجواء	٧٤,٧٠						

* تعني وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول رقم (١٤) وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥ على النحو التالي:

- توجد فروق دالة في قيمة الصدق بين الطالبات اللواتي يدرسن في (شمال بريدة، البداية، الأسياح)، وبين الطالبات اللواتي يدرسن في (جنوب بريدة)، وذلك لصالح الطالبات اللواتي يدرسن في (جنوب بريدة).
- توجد فروق دالة في قيمة الأمانة بين الطالبات اللواتي يدرسن في (الأسياح، عيون الجواء)، وبين الطالبات اللواتي يدرسن في (شمال بريدة، جنوب بريدة)، وذلك لصالح الطالبات اللواتي يدرسن في (شمال بريدة).
- توجد فروق دالة في قيمة الأمانة بين الطالبات اللواتي يدرسن في (الأسياح)، وبين الطالبات اللواتي يدرسن في (البداية)، وذلك لصالح الطالبات اللواتي يدرسن في (البداية). وتغزو الباحثة هذه النتيجة في كونه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير مكان الدراسة في جميع القيم ماعدا قيمتي الصدق والأمانة، إلى أن هذه الفروق طفيفة بين المحافظات وليست جوهرية، وذلك لأن جميع المحافظات تابعة لمنطقة إدارية وتعليمية واحدة مما يجعلها متقاربة في جميع نواحي الحياة الاجتماعية والعلمية والاقتصادية، وتأتي هذه الفروق الطفيفة تبعاً لبعد المسافة بين الأسياح وعيون الجواء عن بقية المحافظات وتحديداً عن مركز الحياة الحضرية في المنطقة (محافظة بريدة)، ولما يتميز به المجتمع في بريدة من نشاط ديني واجتماعي ملحوظ.

الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى القيم الاجتماعية وفقاً لمتغير عدد ساعات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي:

ولاختبار ما إذا كانت هناك فروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية تعزى لمتغير (عدد ساعات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي) للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة باستخدام تحليل التباين الأحادي (OneWay ANOVA) والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول (١٥) اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) لدلالة الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى القيم الاجتماعية تبعاً لعدد ساعات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

القيم	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	الدلالة
الصدق	بين المجموعات	١٠٥٥٠,٣٣	٢	٥٢٧٥,١٧	١١,٥٠	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
	داخل المجموعات	٣٧٣٤٥٣,٤٨	٨١٤	٤٥٨,٧٩			
الأمانة	بين المجموعات	٦٥٨,٥٨	٢	٣٢٩,٢٩	٠,٥١	٠,٦٠١	غير دالة
	داخل المجموعات	٥٢٦١٥٤,٩٧	٨١٤	٦٤٦,٣٨			
التعاون	بين المجموعات	٦٠٥,٨٧	٢	٣٠٢,٩٤	٠,٤٠	٠,٦٦٩	غير دالة
	داخل المجموعات	٦١٢٤٧٩,٩٥	٨١٤	٧٥٢,٤٣			
الاحترام	بين المجموعات	٨٣١٩,٦٣	٢	٤١٥٩,٨٢	٤,٩٩	٠,٠٠٧	دالة عند مستوى ٠,٠١
	داخل المجموعات	٦٧٩٠٣٥,١٩	٨١٤	٨٣٤,٢٠			
التسامح	بين المجموعات	٧٧٤٢,٩٩	٢	٣٨٧١,٥٠	٥,٠٢	٠,٠٠٧	دالة عند مستوى ٠,٠١
	داخل المجموعات	٦٢٨٠٤٣,٤٢	٨١٤	٧٧١,٥٥			
العدل	بين المجموعات	٤٤٥٩,٦٦	٢	٢٢٢٩,٨٣	٢,٧٢	٠,٠٦٦	غير دالة
	داخل المجموعات	٦٦٦٣٣٥,٩٣	٨١٤	٨١٨,٦٠			
الحياء	بين	٩٧٦٤,٣٧	٢	٤٨٨٢,١٩	٧,٤٥	٠,٠٠١	دالة عند

القيم	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	الدلالة
	المجموعات						مستوى ٠,٠١
	داخل المجموعات	٥٣٣٢٨٧,٤٤	٨١٤	٦٥٥,١٤			
المسؤولية	بين المجموعات	٥١٦,١١	٢	٢٥٨,٠٦	٠,٤٣	٠,٦٥٣	غير دالة
	داخل المجموعات	٤٩٣٢٣٣,٣٨	٨١٤	٦٠٥,٩٤			
الدرجة الكلية للقيم الاجتماعية	بين المجموعات	٢٤٦٢,٤١	٢	١٢٣١,٢١	٦,٣٤	٠,٠٠٢	دالة عند مستوى ٠,٠١
	داخل المجموعات	١٥٨١٤٥,٥١	٨١٤	١٩٤,٢٨			

يتضح من الجدول رقم (١٥) أن قيم (ف) غير دالة في قيم: (الأمانة، التعاون، العدل، المسؤولية)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القيم الاجتماعية لدى عينة الدراسة في تلك القيم، تعود لاختلاف عدد ساعات استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي.

كما يتضح من الجدول رقم (١٥) أن قيم (ف) دالة عند مستوى (٠,٠١) في قيم: (الصدق، الاحترام، التسامح، الحياء)، وفي الدرجة الكلية للقيم الاجتماعية، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القيم الاجتماعية لدى عينة الدراسة في تلك القيم، تعود لاختلاف عدد ساعات استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي. وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة الحربي (١٤٣٥) والتي أشارت إلى وجود فروق في مستوى القيم الاجتماعية يعزى إلى متغير استخدام الانترنت، والذي تُعتبر شبكات التواصل الاجتماعي أنموذجاً حديثاً له.

وباستخدام اختبار شيفيه للكشف عن مصدر تلك الفروق (جدول رقم ١٦):

جدول (١٦) اختبار شيفيه لتوضيح مصدر الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى القيم الاجتماعية تبعاً لعدد ساعات استخدام لشبكات التواصل الاجتماعي

القيم	عدد ساعات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي	المتوسط الحسابي	من ٢-٤ ساعات	من ٤-٦ ساعات	أكثر من ٦ ساعات	الفرق لصالح
الصدق	من ٢-٤ ساعات	٥١,٠٥			*	من ٢-٤ ساعات
	من ٤-٦ ساعات	٥١,٠٧			*	من ٤-٦ ساعات
	أكثر من ٦ ساعات	٤٣,٧٤				
الاحترام	من ٢-٤ ساعات	٥١,٤٤			*	من ٢-٤ ساعات
	من ٤-٦ ساعات	٥٠,٧٩			*	من ٤-٦ ساعات
	أكثر من ٦ ساعات	٤٤,٦٥				

القيم	عدد ساعات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي	المتوسط الحسابي	من ٢-٤ ساعات	من ٤-٦ ساعات	أكثر من ٦ ساعات	الفرق لصالح
التسامح	من ٢-٤ ساعات	٥٠,٦٩		*	*	من ٢-٤ ساعات
	من ٤-٦ ساعات	٤٤,٣١				
	أكثر من ٦ ساعات	٤٣,٨٦				
الحياء	من ٢-٤ ساعات	٤٩,٨٧				
	من ٤-٦ ساعات	٥٧,٦٥	*		*	من ٤-٦ ساعات
	أكثر من ٦ ساعات	٥٠,١٠				
الدرجة الكلية للقيم الاجتماعية	من ٢-٤ ساعات	٦١,٨٧			*	من ٢-٤ ساعات
	من ٤-٦ ساعات	٦٠,٨٩			*	من ٤-٦ ساعات
	أكثر من ٦ ساعات	٥٧,٩٥				

* تعني وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول رقم (١٦) وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥ على النحو التالي:

- توجد فروق دالة في قيمة الصدق بين الطالبات التي يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي (من ٢-٤ ساعات)، بنسبة (٥١,٠٥%) وبين الطالبات التي يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي (من ٤-٦ ساعات)، بنسبة (٥١,٠٧%)، وبين الطالبات التي يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي (أكثر من ٦ ساعات) بنسبة (٤٣,٧٤%) وذلك لصالح الطالبات التي يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي (من ٢-٤ ساعات).

ويتبين من هذه النتيجة أن الطالبات الأقل استخداماً لشبكات التواصل الاجتماعي هن أكثر صدقاً من غيرهن وقد يعود ذلك إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي تدفع الطالبة إلى الاستهانة بهذه القيمة المهمة؛ نظراً لكثرة الحديث وكثرة الردود، ونقل الأخبار، وعدم التثبت فيها.

- توجد فروق دالة في قيمة الاحترام بين الطالبات التي يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي (من ٢-٤ ساعات)، بنسبة (٥١,٤٤%) وبين الطالبات التي يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي (من ٤-٦ ساعات)، بنسبة (٥٠,٧٩%)، وبين الطالبات التي يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي (أكثر من ٦ ساعات) بنسبة (٤٤,٦٥%) وذلك لصالح الطالبات التي يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي (من ٢-٤ ساعات).

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الكثير من مستخدمي هذه الشبكات تكثر بينهم الحوارات والنقاشات مما قد يؤدي إلى الاختلاف في وجهات النظر وتباين في الآراء والأفكار مما يجعل البعض منهم لا يقدّر الطرف الآخر، ولا يحترمه وقد يتصرف تجاهه بتصرفات تنم عن قلة الاحترام كالكلام البذيء أو الوصف السيء والعبارات الجارحة. وهذا مشاهد بكثرة في هذه المواقع. حيث يشير زهران (١٩٨٦، ص ٣٤٩) إلى أن المراهق إذا أثير وغضب فإنه لا يستطيع أن يتحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية، فقد يحطم ويلقي بما في متناول يديه، أو يتلف ماحوله، أو ما إلى ذلك موجهاً بذلك الطاقة الانفعالية إلى الخارج. فيعبر عن غضبه تعبيراً مباشراً في شكل مظاهر حركية أو لفظية متباينة تأثرة.

توجد فروق دالة في قيمة التسامح بين الطالبات اللاتي يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي (من ٢-٤ ساعات)، بنسبة (٥٠,٦٩) وبين الطالبات التي يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي (من ٤-٦ ساعات)، بنسبة (٤٤,٣١)، وبين الطالبات التي يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي (أكثر من ٦ ساعات) بنسبة (٤٣,٨٦) وذلك لصالح الطالبات التي يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي (من ٢-٤ ساعات).

وقد يعود ذلك لأن الطالبات اللاتي يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي أكثر من ٤ ساعات ينمو لديهن حب الأنا والانتصار للذات وبالتالي قلة مسامحة الآخرين.

وقد أشار عبد الهادي (٢٠٠٥، ص ٢٠٢) إلى أن طالب الثانوية يتصف بانفعالات عنيفة، حيث يتأثر بالمشيرات لآتفه الأسباب، والتي لاتتناسب مع مشيراتها، فقد يذوب أسىً وحرناً حينما يمسسه الناس بنقد هادئ حيث لايتقبل النقد ويأخذ الجانب العدائي منهم، كما أنه يستثار نتيجة السخرية أو حين يشعر أن الآخرين يعاملونه معاملة غير ملائمة، أو حين يحرم من بعض الامتيازات، أو حين يعجز عن إتمام ما أعد نفسه لإنجازه، أو حين لاتستقيم في نظره الأمور أو حين يقتحم عالمه أو يتم التعدي على ممتلكاته الخاصة (صادق، وأبو حطب، ١٩٨٨، ص ٣٧٨). وهذا ما يجعله ينظر للمواقف التي يتعرض لها والكلام الموجه إليه بحساسية شديدة وبتشنج وعدم قبول للتسامح مع الآخرين.

- توجد فروق دالة في قيمة الحياء بين الطالبات التي يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي (من ٢-٤ ساعات)، بنسبة (٤٩,٨٧) وبين الطالبات التي يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي (من ٤-٦ ساعات)، بنسبة (٥٧,٦٥)، وبين الطالبات التي يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي (أكثر من ٦ ساعات) بنسبة (٥٠,١٠) وذلك لصالح الطالبات التي يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي (من ٤-٦ ساعات). ويتبين من ذلك الاهتمام بهذه القيمة لدى شريحة كبيرة من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بحيث اتضح تأثير تكوين هذه القيمة لدى هذه العينة (٤-٦ ساعات)، وتقل هذه القيمة كلما زاد الاستخدام.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن صفة الحياء من الصفات الملازمة للفتيات عموماً والطالبات في المرحلة الثانوية (مرحلة المراهقة) يكنّ أشد حياءً ولا تزال الفتاة متمسكة بحيائها رغم ارتيادها الكثير لمواقع التواصل الاجتماعي فلا يعني كثرة ارتيادها أن تتخلى عن حيائها الذي نشأت عليه في بيئة محافظة.

حيث يرى عبد الرحيم (١٩٨٦، ص ٢٩٥) أن المراهق في هذه المرحلة يلاحظ عليه الخجل والميول الانطوائية والتمركز حول الذات. وهذا مايفسر شدة الحياء لدى العديد من الطالبات في هذه المرحلة. لعل سببها التغيرات الجسمية التي تطرأ عليها في هذه المرحلة، والتي تجعلها في قلق شديد عما سيكون عليه مظهرها في المستقبل. ويشير الحافظ (١٩٨١، ص ٨١) إلى التغير الحاصل في مرحلة المراهقة أنه من الناحية الإيجابية قد يزيد من شعورها بالاعتزاز والفخر؛ لأنها وصلت إلى مرحلة المرأة الناضجة. ولكن في المقابل ومن الناحية السلبية فإن هذا التحول قد يدفعها إلى الخجل والخباء.

- توجد فروق دالة إحصائياً بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية في الدرجة الكلية للقيم الاجتماعية بين الطالبات التي يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي (أكثر من ٦ ساعات)، وبين الطالبات التي يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي (من ٢-٤ ساعات)، وذلك لصالح الطالبات التي يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي (من ٢-٤ ساعات).

- توجد فروق دالة إحصائياً بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول مستوى القيم الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية في الدرجة الكلية للقيم الاجتماعية بين الطالبات التي يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي (أكثر من ٦ ساعات)، وبين الطالبات التي يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي (من ٤-٦ ساعات)، وذلك لصالح الطالبات التي يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي (من ٤-٦ ساعات).

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن أفراد العينة باستخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي لساعات طويلة يقل التفاعل المباشر مع من حولهم فتكون ممارستهم للقيم ضعيفة لضعف التواصل الواقعي مقارنة بالتواصل الافتراضي. وبالتالي فإنه كلما كان الاستخدام أقل كانت القيم أعلى، ولذا فقد وجد أن أفراد العينة الذين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي من ٢-٤ ساعات جاءت النتيجة لصالحهم.

توصيات الدراسة:

١. العناية بالتربية القيمية في البرامج التعليمية والتربوية بدءاً بإبراز الأهداف الخاصة بالجانب القيمي والواردة في سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية، والعمل على تحقيقها من خلال آليات وبرامج متعددة ومنوعة.
٢. ضرورة اهتمام المسؤولين التربويين بالقيم الاجتماعية والتركيز عليها، وعقد الندوات والدورات للمعلمين، وتدريبهم على كيفية غرس القيم في نفوس النشء.
٣. تضمين المناهج الدراسية القيم الاجتماعية اللازمة لطالب المرحلة الثانوية، والعناية بالجانب التطبيقي لها.
٤. العناية بالجوانب النفسية والخلقية للطلاب، والاهتمام بجوانب النمو المختلفة، لتحقيق التوازن في حياة الطلاب.
٥. لابد أن تتضمن الأنشطة الصفية وغير الصفية التي تمارسها الطالبات القيم الاجتماعية المناسبة لهم، والعمل على تعزيزها وتنميتها.
٦. الاسترشاد بالمقاييس التي تضمنتها الدراسة الحالية والدراسات السابقة في الوقوف على مستوى القيم الاجتماعية، ومدى اكتساب الطالبات للسلوك القيمي؛ بغية ترقية هذا السلوك وتنميته لدى الطالبات.
٧. أهمية القدوة وضرورة تمثل القيم بشكل عام والقيم الاجتماعية بشكل خاص من قبل المعلمات ومن هم في محيط الطالبة، حتى تصبح القدوة سبيلاً لتعلم القيم وممارستها.
٨. ضرورة قيام وسائل الإعلام المختلفة بغرس القيم الاجتماعية لدى الطلاب، والعمل على تدعيمها لديهم من خلال تناول القضايا والموضوعات التي تستحوذ على اهتمامهم؛ نظراً لدور وسائل الإعلام في تشكيل وتكوين الاتجاهات والقيم لدى المتلقين.
٩. التأكيد على استثمار وسائل التواصل الاجتماعي في التركيز على القيم الاجتماعية من قبل العلماء والمربين؛ نظراً لاستخدام الطلاب لها لساعات طوال، مما يسهم في تنميتها وتعزيزها.
١٠. ضرورة استفادة المسؤولين والتربويين في مكاتب التربية والتعليم من نتائج الدراسة في التركيز على القيم التي أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة لها.
١١. تصميم برامج توعوية وتنموية بالاشتراك مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى لتعزيز القيم لدى أفراد المجتمع.

المقترحات:

تقترح الدراسة الحالية إجراء بعض من الدراسات منها:

١. دراسة مماثلة للتعرف على مستوى القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية (بنين) بمنطقة القصيم التعليمية.
٢. دراسات مقارنة في مستوى القيم الاجتماعية لدى طلاب المراحل المختلفة، وكذلك بين مناطق متعددة في المملكة العربية السعودية.
٣. دراسات مماثلة للتعرف على مستوى القيم الاجتماعية لدى طلاب جامعة القصيم، وبعض الجامعات الأخرى.
٤. دراسات تتبعية للتعرف على العوامل المؤثرة في تغير القيم في المجتمع السعودي.

مراجع الدراسة

١. أبو العينين، علي خليل مصطفى (١٩٨٨). القيم الإسلامية والتربية. المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم الحلبي.
٢. أبو جادو، صالح محمد (٢٠١٣). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. ط٩، عمان: دار المسيرة.
٣. أبو حطب، فؤاد وصادق، أمال (١٩٨٨). نمو الإنسان في مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين. الجيزة: مركز التنمية البشرية للنشر.
٤. أبو شاور، ازدهار (٢٠١٢). أثر الإعلام في القيم الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في مدينة عمان. المجلة التربوية، العدد ١٠٥، ج ١، المجلد ٢٧، عمان.
٥. أبو مصطفى، نظمي (٢٠٠٠). درجة الاتفاق والاختلاف في القيم الاجتماعية لدى الآباء والأبناء في المجتمع البدوي الفلسطيني وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي للأبناء. مجلة كلية التربية، عدد ٢٤٤، ج ٢، ص ص ٨٣-١٣٦.
٦. أحمد، سهير كامل (٢٠٠٨). سيكولوجية نمو الطفل: دراسات نظرية - تطبيقات عملية. الرياض: دار الزهراء.
٧. أحمد، لطفي بركات (١٩٨٣). القيم والتربية. الرياض: دار المريخ للنشر.
٨. الأشقر، جمال نابف (١٩٨٦). درجة تمثل طلبة الصف الثالث الثانوي الأكاديمي في المدارس الحكومية في محافظة عمان/العاصمة لمجموعة من القيم الاجتماعية والأخلاقية والعلمية تضمنتها المناهج التعليمية المقررة. رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الأردنية، عمان.
٩. بدير، كريم (٢٠٠٧). الأسس النفسية لنمو الطفل. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
١٠. البطوش، عبد القادر بشير (٢٠٠٧). مدى التزام طلبة الصف العاشر الأساسي بالقيم الاجتماعية من وجهة نظرهم وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات. رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن.
١١. البقمي، ميثيب محمد (٢٠٠٦). إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب (تصور مقترح). رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
١٢. الجلال، ماجد زكي (٢٠٠٧). تعلم القيم وتعليمها. ط٢، عمان: دار المسيرة.
١٣. الجمل، علي أحمد (١٩٩٥). القيم ومناهج التاريخ الإسلامي. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

١٤. الحربي، خالد (١٤٣٥). واقع استخدام الإنترنت وعلاقته ببعض القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الرس. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة القصيم.
١٥. الحسنية، سعيد علي (١٤٢٦). دور القيم الاجتماعية في الوقاية من الجريمة. رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
١٦. الحقيّل، سليمان عبد الرحمن (١٤١٦-). نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية. ط٩، الرياض: مطابع التقنية.
١٧. حمود، فريال علي (٢٠١١). منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى طلبة المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية في المدارس الثانوية العامة في مدينة دمشق). رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة دمشق.
١٨. الخالدة، تيسير محمد (٢٠١٣). تمثل طلبة المرحلة الثانوية للمنظومة القيمية في ضوء التحدي التكنولوجي. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد الحادي عشر، العدد ٣، ص ٣٧-١١.
١٩. الخالدة، ناصر أحمد (٢٠٠٥). إسهام معلمي التربية الإسلامية في اكتساب طلبة التعليم الثانوي للقيم الاجتماعية بدولة الإمارات العربية المتحدة. مجلة كلية التربية، العدد ٢٢، سنة ٢٠، ص ٦٥-٩٥.
٢٠. الدسوقي، علي وعبد العاطي، صلاح الدين (٢٠٠٤). رؤى معاصرة لبعض القضايا التربوية. مصر: دار المهندس.
٢١. الدويش، محمد بن عبد الله (٢٠٠٠). المُدرّس ومهارات التوجيه. ط٤، الرياض: مدار الوطن للنشر.
٢٢. الديب، إبراهيم (١٤٢٧). أسس ومهارات بناء القيم التربوية. ط٢، مصر: مؤسسة أم القرى.
٢٣. الذبياني، محمد عودة (٢٠٠٨). الصراع القيمي في المجتمع السعودي ودور وسائط التربية في علاجه. مجلة مستقبل التربية، العدد ٥٢، ص ٣٠٣-٣٥٠.
٢٤. الريماوي، محمد عودة (٢٠٠٣). علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة). عمان: دار المسيرة للنشر.
٢٥. زاهر، ضياء (١٩٩٤). القيم في العملية التربوية. القاهرة: مؤسسة الخليج العربي.
٢٦. الزعبلوي، محمد السيد (١٩٩٤). تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس. الرياض: مكتبة التوبة.
٢٧. زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٦). علم نفس النمو. ط٨، القاهرة: عالم الكتب.
٢٨. زهران، حامد عبد السلام (١٤٢٥). علم النفس الاجتماعي. القاهرة: عالم الكتب.
٢٩. زهران، حامد عبد السلام (١٩٧٧). علم النفس الاجتماعي. عالم الكتب: القاهرة.
٣٠. الزبيد، ماجد (٢٠٠٦). الشباب والقيم في عالم متغير. عمان: دار الشروق.
٣١. سعدات، محمود فتوح (٢٠٠١). القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية (دراسة مقارنة). رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
٣٢. سعيد، فيصل محمد (٢٠٠٥). أثر الإنترنت والبلث الفضائي على القيم الخلقية في المدرسة الثانوية بالمملكة العربية السعودية في عصر العولمة. مجلة كلية المعلمين، المجلد الخامس، العدد ٢، ص ٥-٣.
٣٣. السيد، فؤاد البهي (١٩٧٥). علم النفس الاجتماعي. القاهرة: دار الفكر العربي.
٣٤. شحاتة، حسن والنجار، زينب (١٤٢٤). معجم المصطلحات التربوية. مصر، الدار المصرية اللبنانية.
٣٥. شموط، نزار (٢٠٠٩). مستوى ممارسة طلبة الصف الأول الثانوي في محافظة الزرقاء وآبائهم للقيم دراسة مقارنة. مجلة جامعة النجاح للأبحاث، مجلد ٢٣ (٣)، الجامعة الهاشمية، الأردن، ص

ص ٦٢٣-٦٥٠.

٣٦. شموط، نزار (٢٠٠٩). مستوى ممارسة طلبة الصف الأول الثانوي في محافظة الزرقاء وآبائهم للقيم دراسة مقارنة. مجلة جامعة النجاح للأبحاث، مجلد ٢٣ (٣)، الجامعة الهاشمية، الأردن، ص ٦٥٠-٦٢٣.

٣٧. الضامن، منذر عبد الحميد (٢٠٠٥). علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة). الكويت: مكتبة الفلاح.

٣٨. عبد الرحيم، طلعت حسن (١٩٨٦). الأسس النفسية للنمو الإنساني. ط ٣، دبي: دار القلم.

٣٩. عبد الهادي، نبيل (٢٠٠٥). مداولات النمو ومشكلاته (مرحلة تكوين الجنين وحتى المراهقة). عمان، الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع.

٤٠. عبيدات، ذوقان؛ وعبد الحق، كايد؛ وعدس، عبد الرحمن (٢٠٠٣). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه. الأردن: دار الفكر.

٤١. العرجا، باسم فايز (٢٠٠١). القيم الدينية المتضمنة في كتابي القراءة والأدب للصف الثاني عشر بمحافظات غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة.

٤٢. عريفيج، سامي سلطي (٢٠٠٢). سيكولوجية النمو: دراسة الطفل ما قبل المدرسة. ط ٢، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٤٣. عمر، ماهر محمود (١٩٨٨). سيكولوجية العلاقات الاجتماعية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٤٤. العنيزي، يوسف؛ ويونس، سمير؛ وسلامة، عبد الرحيم؛ والرشيدي، سعد (٢٠٠٥). مناهج البحث التربوي: النظرية والتطبيق، ط ٢، الكويت: مكتبة الفلاح.

٤٥. العيسوي، عبد الرحمن محمد (٢٠٠٢). المراهق والمراهقة. بيروت: دار النهضة العربية.

٤٦. عيسى، محمد رفقي (١٩٨٤). توضيح القيم أم تصحيح القيم؟ نحو استراتيجية حديثة في الإرشاد النفسي. المجلة التربوية، المجلد ٢، ع ٢٤، ص ٤٣-٧٣.

٤٧. فلمبان، حسين هلال (٢٠٠٦). دور الحوار في وقاية الشباب من الإرهاب الفكري. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٤٨. القاضي، يوسف (١٩٩١). علم النفس التربوي في الإسلام. ط ٢، الرياض: دار المريخ.

٤٩. الكافي، إسماعيل عبد الفتاح (٢٠٠٥). موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية. مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.

٥٠. الكافي، إسماعيل عبد الفتاح (٢٠٠٥). موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية. مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.

٥١. الكيلاني، ماجد عرسان (٢٠٠٩). فلسفة التربية الإسلامية. الأردن: دار الفتح للدراسات والنشر.

٥٢. المبرز، إبراهيم حمد (٢٠١١). القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلاب الثانوية العامة بمدينة الرياض. رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٥٣. محفوظ، محمد جمال الدين (١٩٨٤). تربية المراهق في المدرسة الإسلامية. ط ٢، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.

٥٤. محفوظ، محمد جمال الدين (١٩٨٤). تربية المراهق في المدرسة الإسلامية. ط ٢، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.

٥٥. محمود، إبراهيم (١٩٨٠). مدخل علم النفس التربوي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٥٦. مسعود، عبد المجيد (١٩٩١). القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر. القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية.
٥٧. المصلح، صالح (١٤٢٠). الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية. الرياض: دار عالم الكتب.
٥٨. مطاوع، إبراهيم وعبود، عبد الغني (١٩٧٧). في التربية المعاصرة، القاهرة: دار الفكر العربي.
٥٩. منصور، عبد المجيد سيد (١٤٢٢). علم النفس التربوي. ط٤، الرياض: مكتبة العبيكان.
٦٠. ناصر، إبراهيم (٢٠٠٦). التربية الأخلاقية. عمان: دار وائل للنشر.
٦١. الهاشمي، عبد الحميد محمد (١٩٩٢). التوجيه والإرشاد النفسي (الصحة النفسية الوقائية). جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع.
٦٢. الهندي، سهيل أحمد (٢٠٠١). دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات غزة من وجهة نظرهم. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة
٦٣. ودعاني، جبران يحي (١٤٢٧). مدى مساهمة برامج التوعية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانية ضد الانحراف الفكري من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بمحافظة القريات. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.
٦٤. وزارة المعارف (١٤١٦). سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية. ط٤، الرياض: مطابع البيان.
٦٥. يالجن، مقداد (١٩٩٣). الاتجاه الأخلاقي في الإسلام. القاهرة: مكتبة الخانجي.
٦٦. يكن، فتحي (١٩٩٥). الشباب والتغيير. ط٥، بيروت: مؤسسة الرسالة.
67. Kemmelmeier, M. (2001). Private self-consciousness as a moderator of the relationship between value orientations and attitudes. The journal of social psychology, Feb2001, Vol. 141. Issue1. pp. 61-74.

